

عيال الله

رواية



شيخ الوراقين



التنوير العربي

(الخلق عيال الله فأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله)

حديث شريف

عِيَالُ اللَّهِ

رواية ٢٠٠٧

لـ : شيخ الورّاقين

دار التنوير العربي للنشر

لندن

tanweerarabi@hotmail.com

» صورة الغلاف للفنان السعودي : هاني الغييب

في البدء

إلى كل النقّاد ذوي النظارات السميكة في العالم :

من الجيد لكم أن تخرجوا من هنا فوراً. لن جدوا في هذا العمل ما يمكنكم أن تطبّلوا له في صفحاتكم الثقافية البائسة التي يفترشها عيال الله المساكين ويلفون فيها طعامهم .
هذا العمل موجه لأولئك الذين يكدحون في الشوارع باحثين عن صرخة تعبر عن همومهم وألامهم و تفضح منتهكي حياتهم .
أرجو أن لا يغضبكم هذا , وأعدكم أن أقدم لكم عملاً آخراً أشعرن لغته كما خبون, وأمرر لكم فيه ما يشبع ذائقتكم الطينية المستعارة . هل تفهمون ما أعني؟!
هيا .. اخلعوا نظاراتكم المضحكة و امضوا من هنا . هذا خياركم الأفضل !

شيخ الوراقين

- 1 -

خمسة آلاف شخص ألقوا برؤوسهم المنهكة على وجهي هذا العام.. عدا الكائنات الأخرى التي لا مجال للحديث عنها هنا . لا يمكن لأحد أن يتقهم الشعور الذي يداهمني كلما لوثتني روائح أجسادهم المتسلخة بفعل خيزرانات مطاوعة هذا المكان . تلك العصي النحيلة المدللة طويلة العمر .

اسمي الحقيقي (مخدّة) رغم أن الكثير من زبائن هذا المكان ينادونني (وسادة). أعلم جيداً أن هذا ليس مهماً بالنسبة لكم لكنّه يساعديني في معرفة أصناف هؤلاء المساكين وتخمين المدّة التي ستقضيهما رؤوسهم على وجهي، فالذين يطلقون علي الاسم الثاني هم في الغالب من القادمين من البادية والقرى المجاورة و هذا كافٍ لأن يماطل حراسي في تحويلهم إلى أقسام الشرطة، وبالتالي سيستهلكون وقتاً أطول في تلويثي بعرقهم و صديد الجروح الطويلة التي توحى لمن يراها بأنها رسمت بعناية فائقة و شبق منظم على ظهورهم .

الجميع هنا يلعنون المطاوعة و أنا كذلك ألعنهم من كل قلبي خصوصاً وأنني الأطول إقامة في سجنهم القذر هذا. حتى عندما كانوا يلقون بي ليوم أو يومين في قسم توقيف النساء كنت ألعنهم وأبصق في وجوههم بكل ما أوتيت من

قوة، لكنهم لم يشعروا بذلك في أي لحظة من لحظات قهري .

في مرات كثيرة كنت أشفق على بعض النسوة اللاتي يقعن بين يدي الشيخ (عايض) والشيخ (مقحم) وأتمنى أن يحولني الله إلى إنسان.. لا.. لا.. إلى وحش يقطع لحم هذين اللعينين و يفرمه ويطعمه للقطط الجائعة التي تملأ فناء هذا المبنى المسمى بـ(مركز هيئة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر). يمكنكم إضافة (واغتصاب الغلمان والنساء) !

إحدى النساء اللاتي قبض عليهن بتهمة الخلوة غير الشرعية مع ابن جارتها في القسم العائلي بمطعم (هرفي) نزت كثيراً بسبب اصطفاف مطاوعة المركز على مؤخرتها واختراقها بشكل مستمر وبشع جداً. بكت المسكينة كثيراً و صرخت بأعلى صوتها بينما هم يقهقهون وينعتونها بالفاسقة.

هل تشكّون في صحة كلامي؟ انظروا إلى حشوتي إذن، فما زالت تحتفظ ببعض من قطرات دم تلك المؤخرة!

اسمها (مريم) كما فهمت من حديث الشيخ (عايض) عندما كان يعدها بأن يبقى الأمر سراً بينها وبين مغتصبها و يبشرها بأنهم سيطلقون سراحها دون فتح ملفٍ لقضية ستلوّث سمعتها و شرفها الاجتماعي وقد تلقي بها في إحدى دور الرعاية الاجتماعية بقيّة حياتها لتموت كما تموت بعض الجرذان في جحورها، هذا إذا لم يتهور أحد ذكور عائلتها و يطحن عظامها تحت عجلات سيارته كما تموت الجرذان الأخرى دهساً في شارع جريبر بحي الملز.

لحظة.. أؤكد لكم أنني سمعت هذا الحديث قبل الآن.. دعوني أتذكر.. لا.. لا لاداعي للتذكر. هذا نفس الحديث الذي حدّث به لـ(نورة) و(حصة) و(ابنت الفّراش) و(أم سالم الخطّابة) والكثير من ذوات الحظ البائس في مدينة الرياض. يمكنكم أيضاً تسميتها بـ(مدينة الهيئة) لا فرق ولن يلومكم أحد في ذلك. صدقوني!

بالمناسبة، سيّدعي الكثير من الأوغاد (المطاوعة) أن مراكز الهيئة التي يمارسون فيها جرائمهم ليس بها سجون أو غرف توقيف، وأنهم يحوّلون المقبوض عليهم

بسبب وبدون سبب لأقسام الشرطة.. وهذا ضرب من ضروب الكذب. ففي كل مراكزهم غرف للتوقيف والاعتصاب وإن أنكروا ذلك رسمياً، والمؤسف حقاً أن الكثير من الناس في هذه المدينة يعتقدون أن (المطاوعة) وكل من يسبق اسمه لقب (فضيلة الشيخ) وهو لقب لم يسبق اسم أحد الصحابة في عصر النبوة، أقول: كثير من الناس يعتقدون أن هؤلاء هم حماة الفضيلة الذين أرسلهم الله لحفظ عباده من الوقوع في شر أعمالهم، وأن الجهاز الحكومي المسمى بـ(هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) يمثل سفينة النجاة للمجتمع من لهيب جهنم كما أنه الجهاز الوحيد الذي سيضمن لسكان هذه الأرض الوصول إلى الجنة دون أي متاعب تذكر!

طبعاً هذا الاعتقاد يتلاشى تماماً بمجرد وقوع أحد هؤلاء الناس المساكين أو معارفهم في قبضة الشيخ (عابض) و زملائه.

ما يضحكني كـ(مخدّة) من أصول غير سعودية ومطلعة على أحوال السعوديين عبر قناة (المجد). القناة الوحيدة في جهاز التلفزيون الموضوع بعناية على طاولة صغيرة في مكتب الشيخ (مقحم)، وعبر مقاطع (البلوتوث) التي يشاهدها باستمرار مطاوعة المركز في أجهزة الهواتف النقالة المصادرة بوحشية من أصحابها الموقوفين، والتي يمارس عليها الشيخان (عابض) و(مقحم) العادة السرية منفردين كل في غرفته . أقول إن ما يضحكني فعلاً هو تأكدي التام من أن أغلب الناس في هذه المدينة سيدخلون الجنة بدون سفن أو حتى صواريخ ، ذلك لأن وضعهم أسوأ بكثير من وضع سكان جهنم، ولا أعتقد أن الله سيعذب أحداً من عباده مرتين و بنفس الطريقة!

دعوني أروي لكم قصة حكاها أحد الموقوفين مرة لزميله أمامي بهمس خشية أن يسمعه أحد المطاوعة فينزع عنه سراويله و تعلمون ما الذي سيحدث بعد هذا النزاع !

تقول القصة أن أحد الكفرة الإفرج توصل لاختراع جهاز هاتف يستطيع مستخدمه الاتصال بالموتى والحديث معهم ومعرفة أحوالهم مقابل رسوم مالية باهظة، و قد سمع بهذا الاختراع رجل أعمال ثري من سكان مدينة الرياض فقرر السفر إلى بلاد الكفر رغبة منه في سماع صوت والده المتوفى

منذ عشرين عاماً، و بالفعل تمكن من السفر بعد أن دفع رشوة لأحد موظفي الخطوط الجوية السعودية لكي يعجل له الحجز.. في هذا البلد لا يمكن لشخص تسيير أموره بلا واسطة أو رشوة !

وصل صاحبنا إلى بلاد الاختراع و أخذ يبحث عن المخترع العبقري و يسأل الناس عنه فأرشده إلى مبتغاه بدون أي واسطة أو رشوة أو منة مما جعله يتأكد من أن هؤلاء الكفار يمارسون التقية مع الأعراب كما سمع من شيخ المسجد المجاور لمنزله في خطبة من خطب الجمعة.

حدث الثري مع والده المتوفى و تساقطت دموعه بغزارة عندما علم أن أباه المنحوس يحدثه من جهنم وأن زبائنها وقوف على رأسه مسكين بخوازيقههم الملتهبة بعد أن ملئوا معدته بكؤوس من قيح فروج الزناة و ثمار شجرة الرزقوم

خشى أن يقطع صراخ أبيه قلبه، وساعت حالته النفسية كثيراً. فأغلق الخط ملتفتاً إلى الإفرنجي الذي أحزنه تساقط دموع هذا الغريب دون أن يمنعه هذا الحزن من تقديم فاتورة المكاملة له!

كانت دهشة ابن المنحوس ساكن النار كبيرة بسبب المبلغ المدون في الفاتورة والذي يعادل نصف ثروته تقريباً لكنّه لم يجد مخرجاً من مأزقه سوى بالدفع والدعاء من الله أن يعوضه في ماله خيراً ناسياً كالعادة أن يدعو لأبيه بالجنة! عندما عاد إلى الرياض حكى لأمه وأخواته عن الحالة المأساوية التي يعيشها والده في الجحيم، فتعالى صراخهن طالباتٍ منه أن يأخذهن إلى بلاد الإفرنجي الكافر ليحدثن فقيدهن لمرّة واحدة فقط. لكنه رفض بحجة أن خروج نساء المسلمين إلى بلاد الكفر مدعاة لفسقهن و فجورهن و تخليهن عن فريضة الحجاب قسراً، و بالطبع لم يلاحظن أنه كان يضع يده على جيبه بينما كان ينهرهن!

اقتрحت والدته على أخته الصغرى أن تبحث في شبكة الإنترنت عن رقم هاتف المخترع الإفرنجي رغبة منها في إقناعه بالحضور مع اختراعه للرياض حتى لو كلفها ذلك كل ما تملك من مال واستطاعت الفتاة خلال دقائق أن تحصل على رقم الهاتف من موقع المخترع الإلكتروني الذي توصلت إليه بواسطة محرك

البحث الشهير (جوجل).

حدثت الزوجة المكلمة على زوجها مع المخترع وتمكنت بعد عناء من إقناعه بالحضور إلى بلاد المسلمين مقابل مائة ألف دولار غير شاملة لتكلفة المكالمة التي ستجربها مع جهنم .

عندما علم ولدها الثري بالأمر كاد يموت كمداً على المال الذي سيُدفع للإفريقي كقيمة للمكالمة لا على المائة ألف دولار لكنه استسلم لرغبة والدته التي وعدته بأن تدفع المال من حسابها الخاص لعلمه بأن قسمها من شركة المرجوم الكبيرة مازال قابلاً في ذلك الحساب العسوي .

حضر صاحب الاختراع و اتصلت زوجة المنحوس بزوجها فرد موظف السنترال الجهنمي وأشعرها بأن المكالمة ستكون لخمس دقائق دنيوية فقط نظراً لأن زوجها يخضع لحصة خوزقة فوافقت وتحدثت معه وسط صراخ وعبيل بناته اللاتي زاحمنها على الجهاز قبل أن ينقطع الاتصال لانتهاؤ الوقت المسموح به.

مسحت المرأة دموعها و لاحظت أن المخترع بانتظار استلام مبلغ المكالمة فأخذت منه الفاتورة لتصعق من هول المفاجأة وتسألته مرّة أخرى عن مدى صحة الرقم المدون فأكد لها أن قيمة المكالمة التي أجرتها خمس و ثلاثون هللة فقط !

صرخ ابنها الذي كان يتابع الموقف عن قرب:

- كيف حصلت على نصف ثروتي مقابل مكالمة أقل وقتاً من هذه ؟ هل تسخر بنا أيها الإفريقي الزنديق ؟

التفت المخترع بوقاره المعتاد قائلاً :

- أنا لا أسخر من أحد يا سيدي .. لكل مكالمة قيمتها.

- فسّر لي الأمر إذن.

- الأمر ليس بحاجة لتفسير، عندما أتيت أنت لبلادي وتحدثت مع والدك البائس الخوزق في جهنم كانت المكالمات خارجية ونظراً لبعدها المسافة بين بلادي والجحيم كان ثمن المكالمات عالياً ، أما عندما أتيت أنا إلى بلادك التي هي عاصمة الجحيم فلا غرابة في أن يكون ثمن المكالمات زهيداً لأنها مكالمات محلية، ولأمانتي حاسبتك بنفس سعر المكالمات المحلية الذي تقدمه شركة الاتصالات السعودية، أليست الدقيقة بتسعيرتكم تكلف سبع هلات؟!

لا تضحكوا كثيراً يا سادة .

فأنا (المُحدّثة) لم أضحك مثل ضحككم على مصائبكم طوال حياتي، بالرغم من أن لا أحد يمكنه سماع قهقهتي مهما أفرطت فيها إلا أنني أكثر وقاراً من بني البشر الذين أشاركهم نفس المصير بكل ألم.

عندما صنعوني في الصين لم أكن أتوقع أبداً أن الخدات ستحاسب بلا سبب وتذف في جهنم كالبشر تماماً لكن توقعي كان خاطئاً كما ترون .

أنت .. هيه .. ابتعد أيها المقرف عن وجهي ..

أنا أحكي الآن .. بربك أبعد عني أساطيل القمل التي تقوم بمناورة عسكرية في رأسك العفن .. هل أنت عميل للمطاوعة هنا؟ هل أرسلوك لتخرسني؟

هل أتنفس نهايةً يكتبها أديم ليلٍ ظلام أوله هيباً رمالاً يستتر بها عورته ؟

لن أصمت صدقوني .

أنا (محدّثة) بلاشرف و لاسمعة أخشى عليها أن تتلوث كما هي حال النساء المسكينات والغلمان الصغار الذين تعبثون بعرضهم.

هل تشكّون في هذا؟

لعنة الله وملائكته وكتبه ورسله عليكم أيها الأوغاد.

أقسم لكم أن أوصل الحديث متى ما رفع هذا الغبي رأسه عن وجهي المتسخ
بأفعالكم الخبيثة .

أقسم لكم !

-2-

هل صدقتم حديث (المُحَدِّة) اللعينة عني ؟

يجدر بكم أن تنسوا كل ما قالته لكم و تعلموا أنها تفتري علي و على زملائي لأننا نلقي بها بين المجرمين و الزناة باستمرار.

هي لم تكذب عندما قالت لكم أن اسمي (عايض) لكنها حاولت أن تشوّه سمعتنا و سمعة المركز بسبب حقدھا الدفين علينا. حتى في القصة التي روتها لكم عن المُخترع الإفرنجي كانت تكذب, لأن لا أحد من المجرمين الذين نقبض عليهم يوميا , و نرسلهم إلى أقسام الشرطة يجروُ على وصف بلاد المجرمين الشريرين بـ(الجحيم) حتى و إن كان هذا الوصف على لسان كافر ابن كافر.

اسمعوني جيداً. أعلم أنكم صدقتوا قصة (مريم) ذات المؤخرة المُخرقة ليس لأنها قصة حقيقية بل لأنكم تريدون تصديقها , فأنا أدرك جيداً أن أغلبكم إن لم يكن

كلكم من أتباع الملحدين الليبراليين و لكن لا تفرحوا كثيراً و تتوقعوا أننا نحن
حرّاس الفضيلة و أهل الخير لا نستطيع الدفاع عن أنفسنا. ولأنكم لستم
مثلنا نحن الذين نؤمن بقلوبنا , و لأنكم لا تقبلون إلا الأدلة العقلية يا عبدة
العقول فهاكم دليلى على كذب تلك الخدّة التي أزاع الله قلبها عن الإيمان .

(تقرير طبي)

الاسم : عايض معيض العواض

العمر: ٣٤ سنة

العمل : رئيس مركز هيئة

بعد الكشف السريري و التحاليل المخبرية التي أجريت على الشخص المذكور
تبين أنه يعاني من عجز جنسي غير واضح السبب, و يحتمل أن يكون عائداً
لأسباب سيكولوجية لا فسيولوجية, و بناء عليه تمت إحالته إلى عيادة الطب
النفسي لاستكمال العلاج بتاريخ ١٠/١١/٢٧١٤هـ .

د. أيمن سليم الأسيوطي

استشاري المسالك البولية و التناسلية

هل هذا يكفي لإظهار براءتي و إثبات كذب تلك الخدّة المفترية؟ ألا يحق لي الآن
مقاضاتها بتهمة القذف و مقاضاتكم أنتم أيضاً بتهمة تصديقها و ترويج
الشائعات عني و عن زملائي الذين يمضون أوقاتهم في حراسة الفضيلة في
هذه البلاد الطاهرة ؟

أعلم أنه يمكنني جررتكم في المحاكم, ولي الكثير من الأصدقاء الذين يتهنون

القضاء في المحاكم الشرعية، وأؤكد لكم أنهم سيشعرون بمدى الظلم و فظاعة الإساءة التي لحقت بي وسيحكمون علي مؤخراتكم بالجلد أمام الخلق في ساحة قصر الحكم ولن تنشر الصحف شيئاً عن هذه الحادثة كما هي عاداتها فقد سيطر على صحفنا الليبراليين الحثاء منذ سنوات طويلة ولم تعد تهتم إلا بنشر الأخبار التي تسيء لحراس الفضيلة .

قبل تسعة أشهر تقريباً نشرت الصحف خبراً عن اعتداء أحد رجال هيئة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر على سيّدة في المنطقة الشرقية، و لكن الله فضح كيد الليبراليين عندما أثبتت التحاليل التي أجريت لزميلنا و للمدّعية بعد الحادثة بأنشهر أن هذه الكذابة افترت عليه كما افترت علينا المحمّدة !

ستقولون إن التحاليل أجريت بعد أشهر و هذا ليس دليلاً كافياً على براءة رجل الهيئة. وسأقول لكم إخرسوا يا أذئاب الليبرالية هل أنتم أكثر نزاهة من فضيلة الشيخ القاضي و من المحاكم الشرعية الوحيدة في العالم التي تحكم بما أنزل الله ؟

كلكم تعلمون أن الليبراليين الملاعين يشنون حملة منظمة على القضاء السعودي في الصحف و وسائل الإعلام ومنتديات الإنترنت الليبرالية التي حجبها مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بين فترة وأخرى، ألم تحجب بيت الشرك الغابر (طوى) و شبيهه (دار الندوة) ومنتدى المنحرفين المسمى بـ(الطومار) و المنتدى الهالك (الغرفة السوداء) وأخيراً (الشبكة الليبرالية السعودية).

أنتم تعرفون السبب بالتأكيد فهؤلاء الرعاع يتهمون المشائخ والقضاة بالفساد وقبول الرشاوي، ونحن لا ننكر أن هناك قضاة شواذ مدسوسين على جهاز القضاء في هذا البلد المبارك للإساءة إليه لكن وزارة العدل تسعى جاهدة منذ سنوات لتطهير المحاكم منهم و هذا لا يعطي الحق للصحف بالحديث عن جهاز القضاء بهذا الشكل وخصوصاً صحيفتي (الوطن) و(الرياض) اللتان استولى عليهما الليبراليون، ألم تسمعوا بقرارات العزل المتتالية لرؤساء تحرير صحيفة (الوطن) بسبب تعديهم على الثوابت الدينية واحتفائهم بالكتاب المنحرفين.

ستقولون أن (الوطن) لا تطرد رؤساء تحريرها وإنما تحوّلهم إلى كتاب رأي كما هو

الحال مع المدعو (قيناان الغامدي) , ولكن هذا لا يهمننا فما يهمننا هو إبعادهم عن قيادة الصحيفة إلى جهنم !

أما صحيفة (الرياض) التي يرأس تحريرها ذلك الذي كدنا نقتله في غزوة معرض الكتاب الشهيرة (تركي السديري) وأجأه الله من أيدينا لحكمة لا نعلمها فإننا لن نتهاون معها وسنستمر في إصدار البيانات لتكفيره هو وزمرته على لسان الشيخ الفاضل (محمد الهبيدي) و(عبيد الزقلان) وطالب العلم المجتهد (أبو جين) في منتدانا المبارك (الساحات) الذي كما تعلمون يعد المصدر الأشهر لأخبار إخواننا المجاهدين في تنظيم القاعدة فهو منتدى أسس على التقوى وهو أيضاً التجمّع الأكبر للفتية الذين آمنوا بربهم والذين يتشوقون لإراقة دماء كل زنادقة الأرض .

ألم تشاهدوا كيف حاول أذئاب الليبرالية أشباهكم حجب منتدانا أكثر من مرّة وأعدناه بفضل علاقات أهل الخير الجيدة مع اخوتهم في كل الجهات المسؤولة عن الحجب؟

لا تستغربوا أبداً من كوننا نعدّ هذا الأمر جهاداً في سبيل الله فهو من خير سبل الجهاد ولن نتوانى لحظة عن حرب الليبراليين الذين ثبت لنا بالبرهان القاطع أنهم يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم و الله متم نوره و لو كرهوا فقد كشف لنا شيخنا الجاهد (سعد) أن هؤلاء عملاء للكفار و أنهم يتلقون أموالاً من السفارات الأجنبية ألم تسمعوا بهذه الفضيحة؟!

لا أخفيكم سراً إن قلت لكم أنني أتوقع أن تكون تلك (المُحدّة) القذرة (جاميّة) الهوى ولا تسألوني كيف استنتجت ذلك فنحن المسلمون نعلم أن الليبراليين الكفار لا يدعون الله ولا يطلبون منه لعن أحد كما فعلت تلك النتنة قبل أن يدهمها رأس السكّير الذي قبضنا عليه اليوم..

الليبراليون كما عرفنا عنهم من شيوخننا و علماء الأمة أناس ملحدون أي لا يعترفون بوجود الله أما هذه المُحدّة ففي حديثها ما يشير إلى إيمانها بالله رغم فسقها و أحسبها منافقة من بني جام و الله حسيبها.

هؤلاء (الجاميّة) انتشروا بشكل كبير خلال السنوات القليلة الماضية بين المسلمين في ديار الحرمين وهم يدعون كذباً أنهم (سلفيون) و إذا كانوا كذلك فمن نكون نحن؟

سأكتشف لكم حكايتهم من البداية هؤلاء قوم من كانوا من طلبة العلم
الملتزمين بدينهم وهم يشاركوننا حتى اليوم في وصف المجتمع لنا بـ(المطاوعة)
لكنهم تحولوا إلى منافقين برأي الكثير من علمائنا، فهم يسبحون بحمد
الحكومة كما علمنا و ينصحون الشباب بالعودة عن الجهاد بل و يصفون اخوتنا
في تنظيم القاعدة بالخوارج .. تخيلوا!

أسأل الله أن لا يزيغ قلوبنا بعد أن هدانا و يصلح أحوال المسلمين .

-3-

اسكت يا كذاب.. لعنة الله عليك و على أمثالك.. وأنتم انتبهوا جيداً من حيل هذا الخادع.. لا تصدقوه عندما يصف الليبراليين الخالصين لوطنهم بالملحدين.. أنا طبيب ومواطن سعودي مسلم محب لديني و وطني ومعجب بمبادئ الليبرالية التي تتخذ من جملة (الإنسان أولاً) شعاراً لها.. كنت بينكم قبل قليل عندما كان هذا الثعلب يحدثكم لكنني لم استطع الصمت وقررت أن أفصح لأعيبه أمامكم.

لا أشك أبداً في صحة حديث تلك المحدّة المسكينة عن هذا المطوع الذي لا يختلف كثيراً عن بقية المطاوعة الذين يعيشون في بلادنا فساداً باسم الدين. هل ضحك عليكم بحكاية التقرير الطبي الذي وضعه بين أيديكم ليتهرب من جرائمه؟ أتمنى أن لا تنظلي عليكم حيلهم، فالتقارير الطبية في الرياض تباع بثلاثين ريالاً فقط، و يمكنني أن أصدر لكم مئات التقارير التي تؤكد أن الشعب السعودي بأكمله عاجز جنسياً.

لدينا عشرات المستوصفات الخاصة في هذا البلد لاتفتت إلا من بيع التقارير الطبية على طلبة المدارس والموظفين المهملين، و أنا متأكد من أن تقرير الخبيث المسمى (عايض) أحدها..

صدقوني إن قلت لكم أن هؤلاء المطاوعة أناس بلا ذمة ولا ضمير وهم سبب كل المشاكل التي يعاني منها الوطن و ما مراكز الهيئة التي يتشدقون بها سوى تكيّات جرائمهم و أماكن يخططون فيها لتفجير الوطن بأكمله.

سأخبركم بشيء مهم.. أنا شخصياً أعرف أطفالاً خرش بهم هؤلاء المطاوعة في مراكز التحفيظ والمراكز الصيفية و تم غض الطرف عن شكاوي أولياء أمور هؤلاء الأطفال ودفنها في مراكز الهيئة و الشرطة وإن حدثت معجزة و وصلت الشكاوي للقضاء فإن مطاوعة المحكمة من كتاب عدل وقضاة سيبرئون ساحتهم ومن الممكن أن يحرضوهم على رفع قضايا رد اعتبار.. لذلك أنا لأستغرب من أفعالهم المشينة.

أما ما قال عن قضية زميله الذي اتهمته مواطنة سعودية بهتك عرضها في المنطقة الشرقية فهو أمر مضحك بحق، مضحك لأنه لا توجد محكمة في العالم كله تطلب إجراء تحليل طبي لسيدة تعرضت للاغتصاب بعد حادثة اغتصابها بأشهر، في أي عالم يعيش هؤلاء القضاة الفاسدون الذين ماطلوا في القضية و استغلوا جهل المسكينة بالأمر القانونية و لم يوجهوها لعمل فحص طبي بعد تقدمها بالشكاوي مباشرة، هل فهمتم اللعبة؟

قد يسأل أحدكم عن سبب هذه الجريمة القضائية. سأجيبكم قبل السؤال.. هناك سببان جوهريان يبرر بها مطاوعة القضاء فعلتهم الشنيعة هذه وهما:

- ١- أن الجاني مطوع و ربما كان له أعداء من الكفار الذين يودون توريثه في قضية هو بري منها.. والمطوع لدى القاضي أضدق من أي امرأة في الكرة الأرضية.
- ٢- أن السيدة التي انتهك عرضها و سلب حقها من الطائفة الشيعية.. وهذه الطائفة (كافرة) وأشدّ عداء للمسلمين من اليهود برأي مطاوعة القضاء ولهذا

السبب لا يحق لها اتهام المسلمين الأبرار كعضو الهيئة.

هل أدركتم مدى فساد هؤلاء الأوغاد الذين لم يسلم من شرهم وظلمهم أحد... هل تعلمون أنه يمكن لأحدكم استخراج صك ملكية لأي أرض ملوكة للحكومة أو لشخص لم يصدر صكاً شرعياً يفيد ملكيته لها لسبب أو آخر إذا وافق طالب الصك على مشاركة القاضي المطوع بنصفها !

صدقوني يا سادة إذا قلت لكم أن هؤلاء أشد خطراً على البشرية من إبليس و جنوده.

في شهر رمضان الماضي علم كبارهم أن مسلسلاً تلفزيونياً قد خصص إحدى حلقاته لفضح تصرفات مطاوعة الهيئة فما كان منهم إلا أن استخدموا كامل نفوذهم لوقف عرض هذه الحلقة و استطاعوا إجبار القناة على عدم بثها !

لدينا مثل عامي يقول « يد ما سرقت ما تخاف القطع» لكن المطاوعة خافوا على مصالحهم و أحرقوا كل أوراقهم في سبيل إيقاف صوت عيال الله المنتهكين و المسلوبه حقوقهم علنا بغطاء ديني .

هل سمعتم بفضيحة فتاة القطيف المسكينة؟
طبعاً كثير منكم لم يسمعوا بقصتها و ربما كان من سمع بها لم يسمع الحقيقة كاملة سأخبركم بالحقيقة و أجري على الله.. هذه الفتاة اختطفها مجموعة من المجرمين من الشارع و انتهكوا عرضها واحداً واحداً و عندما حاول أحد الأشخاص تخليصها من أيديهم مددوه بجانبها و اغتصبوه.. طبعاً وصلت القضية للقضاء الفاسد فحكم على المجرمين بالسجن لمدة قصيرة و حكم على الفتاة و الشخص الذي حاول تخليصها بالجلد !!

لا تستغربوا الحكم فهذه الفتاة (شيعية) أيضاً ما جعل القاضي المطوع يخفف الحكم على الجناة و يتهمها بالخلوة غير الشرعية مع الشخص الذي دافع عنها..

أي خلوة هذه التي تمت في وسط الشارع و شاركتها فيها مغتصبينها؟!

يا ناس.. يا عالم.. أكثر دول العالم ديموقراطية و تحرراً تحكم على الخناطف المغتصب بالسجن لعشرات السنوات, و ربما الإعدام والدين الإسلامي الحنيف يصنّف جريمة كهذه حّت مسمى (الحرابة) التي تصل عقوبتها إلى القتل حدّاً! دعكم من هذا كله هل سمعتم بقصة (فاطمة و منصور) الزوجان التعيسان اللذان طلقهما القاضي المطوع غيباً بعد أن تقدم أخو الزوجة للقضاء بشكوى تفيد بأن والده المرحوم زوج أخته من رجل أقل منهم نسباً , ليصدر القاضي صك الطلاق دون علم الزوجين لعدم كفاءة النسب! أي شريعة هذه التي تدمر أسرة صالحة وسعيدة لأن الزوجة منسوبة لقبيلة عربية والزوج ليس واضح النسب!

لعنة الله على شريعة الغاب التي يتبعها هؤلاء المجرمون و يدعون أنها من الإسلام والإسلام بريء منها براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام .

أحد هؤلاء المطاوعة من أصحاب السوابق الأخلاقية من يطلق عليهم شيوخ الصحوة خرب عقول الشباب بأفكاره الإجرامية لسنوات عدّة ثم ظهر يوماً في وسائل الإعلام معلناً عن رغبته في اعتزال الدعوة !

أي دعوة هذه يا شيخ لا جزاك الله عن أبناء المسلمين خيراً؟!

ولأن الكثير من الناس يعلمون أن أمثاله يجب أن يحاكموا كتب أحد الشعراء المبدعين من أبناء منطقة عسير في كلمات هجائية ساخرة تشخص الوضع كاملاً و نشرها أصدقاؤه في شبكة الإنترنت.. هل تريدون سماعها؟
اسمعوا إذن:

مساء الشرك يا «هبل»..

مساؤك حبُّ من قالوا وما فعلوا..

مساء شريطك الوردى..

ينكأ تَأْر من قُتِلُوا..
مساءً نَشْذو ذِكُ الجِنْسِيِّ..
يخبو ثم يشْتعل..
فأنت الشَّيْخُ والبَابُ..
بهديك يُولدُ الأملُ
وأنت كنيْسَةٌ بأوي..
إليها كلُّ من خُذِلُوا..
وأنت السَّمْرُ والقِرآنُ والتَّوْحِيدُ والمِللُ..
وأنت السَّيِّدُ المعصومُ..
كيف يصيبك الزلزلُ..؟
وأنت الشَّاعِرُ الموهوبُ..
تهجوا كلَّ من وصلوا..
وأنت حَكومَةٌ عدلت..
لأن الخُلُقَ ما عدلوا..
وأنت فتاةٌ أغلقتْ..
لعشاقٍ بهم عِللٌ ..
تزيّن وجهَ شاشتنا..
فما أحلاك يارجلُ!..
وتصدحُ في إذاعتنا..
بسمِّ كلِّه عسل..
فكيف اليومَ بأملنا..
تغادرنا وتعتزل..؟
وقد أشعلتها فتناً
بها التَّكْفِيرُ يحتفل
فلا حزنٌ إذا ضاقت بك الأهواءُ والسبيلُ..
وقرّبنا إلى قدميك تهوي فوقها القُبُلُ..
لأنك بابُ جنتنا..
إذا ماجأنا الأجلُ..
وأنت شَفِيعُنَا الثَّانِي..
إذا لم يشفع الأولُ !!

هل شعرت بمدى الألم الذي كتب به هذا الشاعر قصيدته الساخرة التي تصادق على القول الشهير (شر البلية ما يضحك) ؟

إذن عليكم ألا تصدقوا الثعلب المدعو (عايض) و سامحوني على اقتحام عقولكم دون استئذان.

سعود سليمان
طبيب سعودي

-4-

إنما أراد الله أن يكشف زيفك وضلالك يا دكتور الحمير أنت.. لا يمكنك اتهام جميع عباد الله الصالحين بتهم لا يصدقها العقل لتروج لمذهبك الخبيث.. زوجي (عايض) لم يكذب في كلامه عنكم, ولم يكذب أيضاً في وصف حالته الجنسية, ورغم أنه أمر تخجل من الحديث فيه النساء المحترمات, إلا أن محاولتكم لتشويه سمعة زوجي الذي يعرف ربه جيداً تضطرنني للتدخل وإيقافك عند حدك أيها السافل.

و لكم أنتم جمعياً أقول: لا تصدقوا كل من حاول أن يشكك في طهارة زوجي الذي عشت معه عشرة أعوام لم أر فيها منه إلا كل خير, صحيح أنه تزوج عليّ امرأتين سافلتين بعد سنة من زواجنا عندما كان بكامل صحته بطريقة المسيار, لكن هذا لا ينقص من دينه أو أخلاقه شيئاً وقد طلقهما والله الحمد منذ سنوات.. وهو بالرغم من مشاغله الكثيرة وأعماله التي لا تنقضي يهتم بي وبأطفالي خير اهتمام.

دعوني أحكي لكم حكايتنا بصراحة, فأنا وأعوذ بالله من كلمة أنا إنسانة تنور عن ارتكاب خطيئة الكذب.

في صغره كان طالباً في حلقة تحفيظ القرآن الكريم التي يشرف عليها والدي الذي يسميه الناس في قريتنا مطوع التحفيظ.

أبي رجل صالح كما هو زوجي لم يرزقه الله بالولد لكنّه رزقه بخمس بنات أنا أصغرهن وأحبهن إلى قلبه كما تقول أمي دائماً.

كان عايش في بداية شبابه عندما ترك قريتنا التي تتوسط منطقة القصيم حاملاً معه حلمه الكبير بأن يصبح ضابطاً إلى مدينة الرياض لكنه وبكل أسف لم يقبل في جميع الكليات العسكرية نظراً لقصر قامته، وكما يحدث لكثير من الشباب في هذه السن عندما تخذلهم الدنيا. تعرّف على بعض الشباب المنحرفين وجروهم معهم إلى مستنقع المخدرات حتى قبض عليه وأودع السجن ليخرج منه تائباً متطهراً من ذنوبه، ويعود لقريته ومسقط رأس آبائه وأجداده، وينضم لوالدي في مهنة تعليم القرآن الكريم لصبية القرية.. كان أبي معجباً به أشد الإعجاب رغم ما يتناقله الناس عن حكاية سجنه، لكن وكما تعلمون أن التوبة تجب ما قبلها، وعايش كان معذوراً فأصدقاء السوء هم الذين جروه إلى السجن. ولأن معدنه طيب وطاهر فقد تاب هناك وأكد أجزم أن الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.. لا تقولوا لي لماذا.. أنتم لم تروا قيامه في الليل والدموع تخضب لحيته خشوعاً لله أنا وحدي الشاهدة على ذلك.

أبي هو من عرضني عليه من محبته له و لم يكن لي من الأمر شيء، وها أنا اليوم أحمد الله تعالى على هذا الزوج الصالح الذي خلّم بالحصول عليه أفضل نساء العالم.

عندما تزوجته كنت في الرابعة عشر من عمري، ولم أره إلا ليلة الدخلة حسب ما تقتضيه عاداتنا و تقاليدنا وشريعتنا الإسلامية.

في بداية حياتي معه سكنا في منزل والدته . نسيت أن أقول لكم أن عايش ولد يتيماً فقد مات أبوه رحمه الله بعد أن حملت به أمه مباشرة في حادث مروري، لتعتني به أمه التي رفضت كل من تقدموا لطلب الزواج منها رغبة في تربية

أولادها اخويّ عايض الكبيرين، ولو سألتموها اليوم عنهم لبكت كثيراً قبل أن تجيبكم بأنهما خرجا في شبابهما للجهاد في أفغانستان ضد الكفرة الروس ولم يعودا حتى اليوم.

كانت حكي لي بحرقة وفخر طوال فترة إقامتنا في منزلها تلك القصص عن الشهداء التي كان ولداها المجاهدان يكتبانها لها في رسائلهم لدرجة أنني كنت أبكي و أدعو لكل مجاهد في سبيل الله بالشهادة .

الشهادة أعظم عمل يمكن لأي إنسان أن يقوم به في هذه الدنيا الفانية.. مازلت أذكر قصة ذلك الشهيد الذي فاحت من جسده رائحة المسك و ملأت ساحة القتال لشهر كامل، و قصة الشهيد الذي دفن في قبر جماعي للشهداء ووجد المجاهدون جسده بعد دفنه بشهرين طاهراً تفوح منه رائحة أجمل من كل الروائح الموجودة في الدنيا ومدداً في محراب المسجد و كأنه كان يصلي لله وعندما صلوا عليه ودفنوه مرة أخرى جمعت الطيور والحيوانات حول قبره ولها نحيب يسمعه الصم !

هذه الغرائب التي لا يصدقها كثير منكم تسمى في ديننا كرامات الشهداء وهو أمر لم ولن تجربوه في حياتكم!

فاجأني عايض برغبته في السفر إلى الرياض للبحث عن عمل مناسب عندما كنت حاملاً بطفلي الأول. خفت من رغبته وكرهت ترك القرية الصالحة والهجرة إلى المدينة المشهورة بفسادها.

المدينة التي يتسكع زناتها و قوادوها في الشوارع ليلاً وتخرج نساؤها إلى الأسواق مرتديات عباءاتهن الخصرة لتظهر من تحتها فتحات أعجازهن ويغوين عباد الله. المدينة التي تنتشر في شوارعها دكاكين بيع المنكرات من أشرطة الأغاني إلى أفلام المصريين الفاضحة. المدينة التي لا تخلو مكاتبها من المجلات الخليعة التي تصوّر النساء بكامل زينتهن بشكل فاضح جداً كمجلة (سيدتي) ومجلة (لها). المدينة التي يحارب أهلها أهل الصلاح ويتهمونهم بالشذوذ الجنسي. المدينة التي يسكنها المطرب خالد عبدالرحمن سبب

فساد بنات قريتنا.

إصرار عايش على السفر كان أقوى من كل مخاوفي و وجدت نفسي في نهاية الأمر راضخة لرغبته كالعادة.

في حي السلام الذي يقطنه القصمان بكثرة وجدنا منزلاً مناسباً لأسرتنا الصغيرة كان المنزل عبارة عن ملحق من ثلاث غرفٍ خصصته وزارة الأوقاف لإمام المسجد الملاصق له ولأن الإمام يمتلك منزلاً فسيحاً في حي الريان القريب جداً من حيننا وهو صديق قديم لوالدي ومن أقدم المهاجرين من قريتنا إلى الرياض فقد استأجرنا منه الملحق بسعر زهيد.

و لم نحض وقتاً طويلاً حتى حصل زوجي على وظيفته في جهاز المحسبة المبارك أو كما يسميه الناس هنا (هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

نساء مدينة الرياض لسن مثلنا نحن بنات القرى البعيدة فالمطلقات منهن لا يخجلن من عرض أنفسهن على الرجال. هذا ما فعلته إحداهن مع زوجي بعد شهرين من انتقالنا إلى الرياض، كانت تلك المرأة داعية تقيم المحاضرات والندوات الإسلامية في دار تحفيظ القرآن النسائية القريبة وقد عرفت زوجي بسبب إمامته للمصلين في المسجد نيابةً عن ابن قريتنا الإمام الذي وكل عايش لإمامة المصلين مقابل نصف الراتب المخصص لهذه الوظيفة من وزارة الأوقاف، ما حدث أن تلك الداعية أرسلت له أحد طلاب العلم عارضة عليه الزواج منها بطريقة المسيار، وهو زواج شرعي لا جرم فيه ولا لبس ولا يختلف عن الزواج العادي سوى في تنازل المرأة عن حقها في المبيت وعن نفقتها والسكن أيضاً!

أخبرني زوجي بالأمر موضحاً أن هذا هو شرع الله و أنه يرغب في اتباع سنة النبي عليه الصلاة والسلام في التعدد، كاد قلبي يتقطع ألماً لكنني وكأي مؤمنة مطيعة لشرعية ربها لم استطع أن أبدي أي اعتراض، وبالفعل تزوجها وأصبح يتردد على منزلها يومياً و للأمانة أقول أنه ورغم ترده عليها بشكل يومي لم يقصر أبداً في واجباته الزوجية تجاهي.

أنتم تفهمون ما أقصد أليس كذلك؟

بعد زواجه بأشهر رزقنا الله بطفلي الأول (معيض)، وكان قدومه علينا فال خير حيث لم يكمل شهره الأول حتى طلق والده زوجته المسيارية الخبيثة.. لم أسأله عن السبب في البداية لكنّه أسرّ لي لاحقاً بأنه طلقها بسبب رغباتها الشاذة التي جعلته يشك فيها.. سأقول لكم ما قاله لي، وأرجو منكم أن لا تعتبروا هذا الأمر قلة حياء منّي، فأنا أذكره هنا لأبين لكم مدى عفة زوجي و طهارته فقط.

تلك المرأة طلبت منه أن يسمح لها أن تضع عضوه في فمها (أستغفر الله)، وقد رفض ذلك الفعل القبيح وخوفها بالله تعالى لكنها استغلت نومه بجورها يوماً وفعلت فعلتها الشنيعة دون أن يشعر.. هو قالي لي ذلك، وأكد أنه لم يعلم بفعلتها إلا منها عندما رمى عليها يمين الطلاق وأرادت أن تسخر منه.

وفي مرة أخرى قبل طلاقها بيوم واحد طلبت منه أن يفعل بها فعل قوم لوط فخرج من منزلها غاضباً و عاد في اليوم التالي ليطلقها.

هل تعتقدون أن رجلاً كهذا يمكنه أن يكون سيئاً و شاذاً كما حكى لكم (الحذّة) اللعينة؟

سارت حياتنا بنمط هادئ و أنجبت طفلي الثاني (سعيد)، وبعد حملي الثالث بشهرين أخبرني (عابض) بأنه يرغب في الزواج من امرأة أرملة ليس لها معيل في هذه الدنيا، وأنه سيفعل ذلك طلباً للأجر والثواب من الله لا لرغبات دنيوية زائلة..

لم أجد حرجاً في ذلك بل شجعتة على الزواج منها، وبالفعل تزوجها وليته لم يفعل، فقد شك في أفعالها لاحقاً واكتشف بالصدفة أنها صديقة لساحرة مشهورة قبضت عليها الهيئة، فطلقها على الفور، و أنا أجزم أنها عملت له عملاً شيطانياً تسبب في عجزه الجنسي، أنتم لا تعلمون مدى قدرة هؤلاء السحرة الأوباش على إذلال الرجال بربطهم و جعلهم (طرابيل) كما يوصف العاجزون جنسياً في بلادنا، هناك قصص يشيب لها الرأس عن هذه المشكلة التي لا يخلوا منها بيت في الرياض، ولأن زوجي وحبيبي رجل

مؤمن بقضاء الله و قدره فقد رفض اللجوء للسحرة لفك هذا العمل رغم أن هناك فتوى شرعية للشيخ (العبيكان) جيز هذا الأمر عند الاضطرار, لكن (عايض) رأى أن صبره على ابتلاء الله له أفضل من الوقوع في الشبهات, ثم إن الشيخ (العبيكان) أصبح مثيراً للجدل مؤخراً بسبب فتاويه الغربية والتي لم يسبقه إليها أحد من علماء هذه البلاد, أتعلمون أنه أباح ضرب الدفوف والعياذ بالله؟

يجب أن تعلموا أنني أحمد الله كثيراً لأنه فضلني على كثير من نساء الأرض وابتلاني بعجز زوجي ليختبر صبري و إيماني, وأسأله أن يشفي زوجي من مرضه و يعينه على رعايتنا و يعينني على إسعاده.

و أنتم يا من تتشوقون لمعرفة الحقيقة, تأكدوا تماماً من براءة زوجي من افتراءات المحدّة القذرة, ولا تظنوا بالناس ظن السوء.. فإن بعض الظن إثم , واتقوا الله ولا تشيعوا هذه الافتراءات فتأثم قلوبكم و تتلوث أرواحكم بسواد المعصية.

عائشة

زوجة الشيخ عايض

-5-

سحر..!؟

تتهميني بالسحريا زوجة الختت..!؟

إن كنتِ لاتعلمين حقيقة طلاقي من ابن الكلب زوجك فهذه مصيبة كبرى، وإن كنتِ تعلمين فأنتِ إما مجنونة أو شريكة له في جرائمه.. و أنتم يا من تتابعون.. أرجو أن لايضحك عليكم السافل وزوجته، فإن كانت صدقتكم في كون سبب طلاقي منه هو السحر والشعوذة إلا أنها كذبت كعادة كل مطاوعة ومطوعات هذا البلد في اتهامها لي بأني ربطت زوجها و دسست عضوه في سرواله إلى الأبد.

سأحكي لكم القصة من البداية و لكم أن تحكموا بما تمليه عليكم ضمائرکم.

أنا سيدة من عائلة محترمة وعريقة.. تربيته كما تُربى بنات الأصول في منطقة نجد على مخافة الله والأخلاق الحميدة، وأكملت دراستي وتوظفت في سلك التعليم كمعلمة لطالبات المرحلة الابتدائية في مدرسة حكومية بحي الشفا.. أو حي (الحواطي) كما يحب أهل الرياض تسميته..

سارت حياتي بشكل طبيعي كما تسير حياة الناس المحترمين في كل مكان (عمل - بيت - عمل)، ورزقني الله بزواج طالح ، خلصتني منه عملية إجرامية للإرهابيين الذين قرروا بإلهام من إله كل المجرمين في الأرض «الشيطان» تفجير أحد المباني التابعة لوزارة الداخلية..

أتعلمون شيئاً.. الشيطان يخدم مصالحنا أحياناً دون أن يقصد ومن الصعب أن نعيش بدون خدماته اللامقصودة .

كان للعين يشبعني ركلاً وضرباً كلما عاد من نوباته الليلية جامعاً على وجهه بصاق رؤسائه في العمل والمجرمين المكبلين أيضاً. لم أكن أولى تجاربه الزوجية لكنني حصلت على فرصة ربانية عظيمة لأكون الأخيرة. و لكم أن تعلموا أن لاشيء الآن يمكنه أن يشعرنني بالشفقة جَاه ذلك الوغد سوى المكافأة التي حصلت عليها من الحكومة نيابة عنه بعد توجهه إلى الدرك الأسفل من النار.. كل الرجال أوغاد شئتم أم أبيتم.. لا يهمنى رأيكم في هذه الكائنات المقيته!

عندما طرقت باب منزلي «الخطابة أم سعود» بعد انقضاء عدتي عارضةً عليّ الزواج من المأفون المسمّى «عايض» بطريقة المسيار وافقت على الفور.. كنت أريد الانتقام من الوغد المد في قبره عبر تعذيب روحه التي ستشاهدني و أنا عارية تماماً في أحضان أحد الملتحين الذين انقضت حياته على أيديهم وهو يصفهم بالخنايث..

اللّهُ لِمَ يَكُنْ مَعِي وَقْتَهَا، أدرك ذلك جيداً الآن. فقد أشبعني الوغد الثاني ركلاً وضرباً على الطريقة السلفية التي يتشدد بإتباعه لها..

لم أكن أمانع أبداً في الرضوخ لرغباته الجنسية الشاذة حتى عندما أتى بذلك الشيء الاسطواني طالباً منّي أن أدخله في مؤخرته بلطف بحجة أنه يعاني من مرض البواسير و أن هذه الطريقة مفيدة في علاجه.

كنت استمتع بتأله و أشبع رغباتي في الانتقام منه قبل أن ينقلب عليّ و يملأ ثقوب جسدي كلها بمائه العفن.

بدأت مشكلتي الحقيقية معه عندما أخذ يحضر إلى منزلي الكتب التي

يجدها زملاؤه المطاوعة مع السحرة والمشعوذين ويستمر في قراءتها لساعات طويلة.. في البداية نهرته عن قراءتها فأوسعني ضرباً و شتماً وركلاً حتى توقفت عن نهره, لكن ظهور أصوات غريبة في البيت بعد خروجه واصطكاك الأبواب و انطفاء الأنوار فجأة و بدون سبب أثار هلعى.

كان الوجد يضحك كلما أخبرته بما يحدث ويصفني بالجبانة والمخترقة وضعيفة الإيمان حتى اضطرت لشراء جهاز تسجيل بسماعات كبيرة وعشرات الأشرطة لقراء القرآن الكريم كالسديس والشريم وحولت المنزل إلى مسجد لاتنقطع فيه تلاوة القرآن بشكل هستيري حتى توقفت الظواهر الغريبة.

لم يعجبه الأمر في البداية لكنه لم يعارضني في تشغيل تلك الأشرطة إلا عندما بدأ بقراءة كتبه التي يخفيها في خزانة رمادية برقم سرّي أحضرها من مكتبة جريز.

في أحد الأيام راقبته وهو يدخل الرقم السرّي دون أن يشعر وما كاد يخرج من البيت حتى هجمت على تلك الخزانة و فتحتها و أخرجت ما فيها.. يا إلهي ارحمني.. كم أتألم كلما تذكرت ذلك المشهد المفرع الذي رأته في تلك الخزانة.. سأخبركم بما حدث, لكن أرجوكم أن تستعيذوا بالله و تقرأوا المعوذات قبلاً.

في البداية فقدت وعيي لساعة أو ساعتين.. لا أذكر.. لكنني كنت أسبح في عالم غريب أثناء ذلك, خيطني فيه رؤوس لأفاعي سوداء, وشياطين صغار لاتكف عن الضحك والتبول على رأسي, وهناك عجوز شمطاء تنهرهم عن ذلك وتلمس نديي بيديها القذرتين, ثم ظلام دامس وصراخ مفرع ودخان يخرج منه رأس زوجي السابق ماداً لي لسانه, وعرة كثيرون بلا رؤوس..

لا أستطيع أن أروي كل ما حدث.. أرجوكم اسمحوا لي أن أجاوز ذلك الكابوس الآن.

عندما عدت إلى وعيي كان باب الخزانة مفتوحاً وبه ذلك الشيء الاسطواني و علة تشبه علب العينات التي تسلمها لنا المستشفيات عندما يرغب الطبيب في إجراء تحليل بول لنا... لماذا قلت لكم (بول) خديداً؟ سأجيبكم.. لأن العبوة التي كانت في خزانة ذلك المأفون مملئة بسائل أصفر يتوسطه رأس ديك مفقوء العينين أو هكذا بدا لي.. و بجوارها مجموعة من الكتب هي:

- شفاء العليل و تسهيل العسير

- مرشد الإنسان إلى رؤية الجان

- تسخير الجان لمنفعة الإنسان

- مدهش الأبواب في أسرار الحروف و عجائب الحساب

- كل ما كان بين الإنس والجان وعجائب الزمان

هذه الكتب التي كانت لمؤلف واحد هو وحسب ما كتب على أغلفتها المهترئة (عبدالفتاح السيد الطوخي) أما الكتب الأخرى فهي :

- شمس المعارف الكبرى لـ(أحمد بن علي البوني)

- شمس المعارف الصغرى لـ(نفس المؤلف)

- سحر الأنوار و جامع الأسرار لـ(الشيخ المغربي)

والكثير من القصصات الصغيرة المحتوية على جداول هندسية ودوائر وطيور وكلمات غريبة و نداءات أغرب.

أغلقت الخزينة والرعب يتسكع عارياً في كل أعضاء جسدي، وقرأت المعوذات
وهرعت إلى آلة التسجيل وشغلت شريطاً قرآنياً من تلاوة السديس..

وبينما كان صوته يملأ أرجاء المنزل خشيت أن أذهب إلى الحمام لأتوضأ فافتكرت
سجادتي و سجدت داعية الله أن ينجيني من هذه المصيبة التي حلت في
بيتي، ولا أعلم كم من الوقت قضيت وأنا على هذه الحالة التي لم أفق منها
إلا على صوت هاتفي النقال، وعندما شاهدت رقم اللعين على شاشته رديت
عليه بكلمتين فقط :
- أحضر حالاً..!

- لماذا .. ما الذي حصل؟! -

-

- ألو.. هل تسمعي؟ -

-

- ردي يا بنت الزنا.. ما الذي حصل؟ -

-

- لعنة الله عليك يا (قحبة).. ردي! -

-

- سأتي الآن لتربيتك .. طوط .. طوط !! -

عندما دخل إلى البيت مرتدياً بشته ورائحة دهن العود تفوح منه كنت

ساجدة أوصل دعائي عليه وعلى الخطابة اللعينة التي أتت به ودلقته في حياتي دلقاً!

لكز عجيزتي بخيزرانتة التي لا تفارق يده قائلاً:

- هل اشتعلت محنتك لتطلبي مني الحضور و أنا أمارس عملي الذي أتقاضى عليه راتبي يا بنت الزنا؟

- طلقني!

- ماذا قلت.. لم أسمع جيداً.. لا تكلميني وأنت (مفنقصة) هكذا.. ارفعي رأسك وتكلمي!

- طلقني!

- على مزاجك أطلقك.. هل فعلت بك الحنة كل هذا؟

- طلقــــــــــــــــني !

- سأطلقك جيداً على السرير الآن !

شدني من شعري حتى تقطعت خصلاته بين يديه ساحباً جسدي على أرضية الصالة، وعندما قاومته فذف بشتته و شماغه بعيداً، و نزع ثوبه كجلاد يريد أن يخنق فريسته.. و بكامل قوته رفع ملابسني حتى منصف جسدي قالباً إياه بحيث يحتك وجهي بسجادة الصالة و دس عضوه في مؤخرتي بعنف دون أن يلين لصرخاتي التي سمعها أهل الحي كلهم بوضوح!

عندما انتهى مني.. وقف بجوار جسدي الممد كجثة للتو انتهى منها فاتها مسكاً بعضوه ثم صبّ كل ما في مثانته عليّ..

ذهب الخبيث إلى الحمّام ووجدتها فرصة لاستل سكيناً من المطبخ وأهجم عليه حال خروجه، لكنه تمكّن من الإمساك بيدي وأخذ السكين التي لم يساعدها القدر في النهل من دمه القذر و بطح جسدي على الأرض و أنهال عليه بخيصرانته حتى تكسّرت.

أغمي عليّ.. وعندما أفتت عجز جسدي عن الحركة تماماً وأنا أشاهده يحمل خزينته إلى خارج البيت..

لكنّه عاد بعد أن تخلص من دليل إدانته حاملاً قنينة ماء سكبها على وجهي قائلاً:
- الآن أخبريني لماذا تريدان الطلاق؟

-

- ردي يا عاهرة.. لماذا؟

- لأنني لا أستطيع العيش مع ساحر!

- هل فتحت الخزينة يا ابنة الحرام؟

-

- حسناً.. لا تريدان الإجابة.. أنا سأخبرك بما جهلين.. الأشياء التي وجدتتها في الخزينة لي.. و سأطلقك غداً في الحكمة.. لكنني أعدك بأن أسلط شياطين العالم كلهم عليك.. ستموتين خلال سنة بالسرطان الذي سينهش جسدي السمين هذا نهشاً كما نهش أجساد غيرك من حاولوا مجرد محاولة إيدائي.. هل تشكين في قدرتي على ذلك؟

-

- معك ثلاث دقائق للتفكير في الأمر بجديّة.. هيا فكري.

للحظات تخيلت لحمي وهو يتفتت بفعل السرطان الذي سيسلطه عليّ
هذا اللعين.. خفت وكدت أختنق قبل أن أصرخ :
- ماذا تريد منّي ؟

- أن تبقي إنسانة عاقلة.. وتنسي كل ما رأيت و كل ما فعلته بك و كأن
شيئاً لم يكن.

- لكنّي أخاف الله ولا أريد أن يلقيني في جهنم.

- لن يلقيك في جهنم وحدك.. هناك ملايين البشر الذين سيشاركونك
متعة الرقص في الجحيم .. و سأكون معك أعبث بمؤخرتك كما أفعل
دائماً.

- سافل!

- السافل أبوك الذي زنى بأمك قبل أن تلقي بك في طريقي.

- طلقني يا (عايض)!

- أنت طالق.. وانتظري مصيرك!

تنفست الصعداء بعد أن تأكدت من خروجه من البيت ومن حياتي إلى
الأبد، لكن حرقه مازالت في صدري على الأيام التي أضعتها من سنوات
عمري مع مشعوذ أفاك.

بعد مدّة من تخلّصي منه، أصبت بسرطان في عنق الرحم، كنت أعلم أنه
من فعل شياطينه لذلك لم أحرص على مراجعة المستشفيات بل توكلت

على الله وبدأت بعلاج نفسي بالرقية الشرعية وتلاوة القرآن والاعتسار
بماء زمزم وعندما ساءت حالتى عدت للمستشفى ليستأصلوا رهمى..
وها أنا بينكم الآن.. أأعو الله أن ينتقم منه شر انتقام .

نسيت أن أقول لكم سر التهمة التى اتهمنى بها عند المغفلة زوجته..
فقد قال اللعين أننى صديقة لساحرة قاصداً زميلتى فى العمل هدى, التى
علمت منها فيما بعد أنه و بعد أن يئس من الزواج بها قبض عليها وهى
خارجة من المدرسة وحاول تلبسها قضيّة سحر, ثم حوّلها للشرطة ,
لكنهم أطلقوا سراحها بدون أن يفتحوا محضراً لها لأنها سلمت جسدها
البض لضابط التحقيق المطوع أيضاً , و وعدته بأن تسلمه له متى ما
أراد مقابل أن يستر عليها, وكان حظها عظيماً عندما نُقل هذا الضابط
إلى قرية بعيدة بسبب شكوى من ولى أمر فتاة حُرّش بها فى الصيدلية
المقابلة لقسم الشرطة.

ف.س

معلمة بحى الشفا

-6-

أنا (بنغالي).. أعلم أن السعوديين يكرهون الأرض التي تمشي عليها نحن أبناء مدينة (دكا)، أنا كذلك أشاركهم نفس الشعور تجاه كل ما هو سعودي، وأتمنى أن يزلزل الله الأرض التي تحت أقدام السعوديين حتى وإن اضطر لنقل كعبته ومسجد رسوله عليه الصلاة والسلام لبنغلاديش مؤقتاً بينما يبید هؤلاء الأوغاد.

تتساءلون الآن عن سر وجودي هنا.. يحق لكم أيها العنصريون أن تتساءلوا كما يحق لي أن أخبركم بأنني اضطررت للدخول هنا لأكشف لكم كذب وزيف وخبث العاهرة التي قالت لكم أن اسمها (عائشة) لتدافع عن زوجها الخبيث.

عندما بعث منزلي في بنغلاديش بثلاثمائة ألف تاكا بنغلاديشية لأشتري فيزة عمل في بلادكم رسمت لنفسي آلاف الأحلام وتخيلت أنني سأعود لشراء قرية كاملة في وطني لامنزلاً فقط.. لكن لعنتكم أعادتني إلى

وطني مديوناً مشرداً.. أدرك جيداً مدى حبكم لقصص المشردين والفقراء، هذا يعود لساديتكم التي اعتادت طوال سنوات على الرقص فوق جراح الأجانب البائسين القادمين من وراء البحار لخدمتكم وتلبية جميع رغباتكم حتى الجنسية منها!

لا تشتموني الآن.. أنا اسمع لعناتكم وشتائمكم بكل وضوح، وأعدكم أن لا التفت لها كما أعدكم أن أوصل حديثي حتى وإن قامت القيامة وحشر الناس و حوسبوا ومشوا على السراط الأحد من السيف والأدق من الشعرة إلى مصائرهم.

حطت بي طائرة شركة (بيمان) البنغلاديشية في مطار الملك خالد الدولي بالرياض في يوم حالك من أيام حياتي.. أمضيت ثلاثة أيام بلياليها في ساحات المطار منتظراً أن يأتي كفيلي لاصطحابي..

افترشت ملابسي وتوسدت حقيبتني لساعات طويلة تخللتها ركلات وشتائم أفراد شرطة المطار لي و لبلادي..

كنت أنفذ طلباتهم دائماً بصدر رحب رغم جهلي التام بلغتهم التي يقال أن الله أنزل كتابه بها لأنها اللغة الأكمل على وجه الأرض آنذاك.. دعوني أضحك قليلاً وأستغفر الله لأنني تخيلت لبعض الوقت أن لغة الله هي نفس لغة (عايض) و زوجته!

في اليوم الرابع قابلت عاملاً من أبناء جلدي في المطار و نصحتني بأن أنسى كفيلي الذي لم أشاهد وجهه حتى اليوم وأن أخرج فوراً من البوابة الرئيسية دون الالتفات للخلف واستقل تاكسي يلقي بي في حي (البطحاء) وهناك سأجد عملاً أو مساعدةً على الأقل.

تبعث نصيحته و وجدت نفسي بعد ساعة في الحي المذكور محاطاً بمئات البنغاليين.. لدرجة تخيلت معها أن سائق التاكسي خدعني وأعادني إلى

حي (قولستان) في وسط مدينة دكا !

كانت الساعة تشير إلى العاشرة ليلاً وقبل أن أشعر في سؤال أحد المارة عن
المصير الذي من الممكن أن تؤول إليه حياتي هنا سألتني هو:

- أنت بنغالي؟

- نعم، و للتو أتيت من المطار متبعاً نصيحة أحد البنغاليين هناك، ولا أعرف
أحداً في هذا المكان.

- أوه.. أنت محظوظ يا..

- قولزار شمس الحق.. اسمي قولزار.

- أهلاً بك يا قولزار.. أنا عبدالحكيم بنغالي أيضاً، ويجب أن تذهب معي
للمعلم الكبير عميد البنغاليين هنا الحاج عاشق ميندان، قبل أن تقبض
عليك دورية الجوازات و تعيدك إلى بنغلاديش بعد شهرين من المرمطة في
السجن.

هزرت رأسي ومشيت مع (عبدالحكيم) في أزقة ضيقة ومتشعبة تفوح في
أنحائها رائحة مهجنة من مياه المجاري والتوابل الهندية حتى وصلنا إلى بيت
متهالك من دورين.. طرق صاحبي بابه ثلاث طرقات وتوقف لعشر ثوانٍ ثم
طرق طرقتين وتوقف لعشر ثوانٍ أخرى ثم طرقة واحدة فتح بعدها الباب.

دهشت بمجرد صعودي للدور الثاني عبر سلم مظلم عندما شاهدت مقهى
متكاملاً تتوسطه طاولة اجتماعات وتحيط بها عدد من طاولات لعبة
البلياردو وأناس يتحدثون بأصوات مرتفعة ويتناولون كؤوساً خمتمت أنها من
المشروب الرخيص المسمى بـ(العرق) لعرفتي برائحته جيداً.. فهو مشروب
فقراء دكا الذي يعرف رائحته الأطفال.

استقبلنا نادل بشوش وطلب منّا الانتظار قليلاً حتى يبلغ المعلم بوصولنا..
ولم تمر لحظات حتى خرج لنا الحاج ميندان من غرفة جانبية مرحباً بنا..
حدث عبدالحكيم معه بهمس لم أفهمه، فالتفت مخاطباً إياي بلهجة
أبوية حانية:

- كيف وصلت إلى البطحاء يا ابني؟

- أتى بي تاكسي من المطار بعد ثلاث ليالٍ من التشرّد في صلاته.

- حمداً لله على سلامتك يا ابني.. اطمئن أنت هنا في المكان الصحيح
أعطني جواز سفرك.

- تفضل.

نظر الحاج ميندان إلى جواز سفري قليلاً قبل أن يسألني:

- هل تعرف كفيلك؟

- لا.

- هذا أفضل لك.. هل لديك صورة شخصية بنفس حجم صورة الجواز؟

- نعم.

- جيّد .. أعطني الصورة و اذهب مع النادل إلى تلك الغرفة لترتاح قليلاً.

أعطيته الصورة وأخذني النادل إلى غرفة بها عدد من الأسرة استلقيت على
أحدها كالمّيت و لم أفق إلا صباح اليوم التالي عندما سمعت صوت الحاج
يناديني .

قدّم لي الحاج دفترًا صغيراً أخضر اللون يشبه جواز السفر رغم صغره وعندما فتحته كانت صورتي الشخصية تتوسط ثالث صفحاته.. قال الحاج:

- هذا دفتر إقامة سيحملك من كلاب جنود الجوازات إن اعتراضوا طريقك خلال سنتين من تاريخ اليوم..

يجب أن تعلم أن حكومة هذا البلد تقبض على أي أجنبي لا يحمل دفترًا كهذا و تعيده إلى بلاده.

انحيت لتقبيل يد مضيبي , فسحبها مؤكداً على أنه أب لجميع البنغاليين هنا وأنه سيجد لي عملاً مناسباً بشرط أن يقاسمني الراتب الذي سأحصل عليه ليتمكن من خدمة بقية البنغاليين المغتربين في هذا البلد القاسي ومساعدتهم في النوائب.

هزرت رأسي معلناً موافقتي ولم يمض يومان حتى استدعاني قائلاً:

- وجدنا لك عملاً جيداً.. لكن هناك مشكلة صغيرة.

- ماهي؟

- هل تستطيع أن تطلق لحيتك؟

- نعم بلاشك .

- حسناً.. عملك الجديد سيكون عامل نظافة لبيت من بيوت الله في حي السلام وهو عمل مؤقت سيدفع راتبه أهل الحي لك حتى تستقدم وزارة الأوقاف عاملاً آخرًا.

- لا بأس.. ليس هناك عمل أفضل من خدمة بيوت الله.

- بارك الله فيك يا بني.. يمكنك الذهاب الآن مع (عبد الصمد) الذي سيأخذك إلى رجل طيب هو إمام المسجد ليتدبر أمرك.. وسيمر عليك في آخر كل شهر لأخذ المال الذي اتفقنا عليه.

- ألا يمكنني الحضور إلى هنا و دفع المال بنفسى.

- لا.. بالطبع, ليس بهذا الشكل..نحن نخشى أن تصل إلينا عيون رجال الجوازات.. لكن يمكنك الحضور متى ما أردت إلى مقهى البنغاليين الكبير فوق مبنى سوق الأجهزة الالكترونية, بجوار عمارة الراجحي..
عموماً حتى لو لم تتمكن من معرفته فسيسرشدك إليه أي بنغالي في هذا الحي ..

حمدت الله الذي سيّر أموري بهذا الشكل وعرفني على الحاج ميندان دون حول مني ولا قوة وحملت حقيبتى ومضيت مع (عبد الصمد) إلى رب عملي الجديد.

الحي الذي يسكنه «عايض» مختلف تماماً عن الحي الذي جئت منه.. الشوارع هنا فسيحة وليست مزدهمة ولا تكاد ترى بها أحداً من المشاة.. المباني حديثة ومتشابهة وجميعها مكونة من فناء ودورين.

توجهنا إلى المسجد مباشرةً وانتظرنا أمام بابه.. من المهم أن أخبركم أنها المرة الأولى في حياتي التي أعلم فيها أن المساجد تغلق أبوابها في غير أوقات الصلاة .. علمت لاحقاً أنها تغلق خوفاً من أن يمارس فيها غلمان الحي فظائع قوم لوط عليه السلام!

حين قدم المؤذن «أبو علي» ليعلن لسكان الحي دخول وقت صلاة العصر سلمنا عليه وأخبره مرافقى عن حاجتنا فأمرنا بالدخول والانتظار حتى

تنتهي الصلاة قبل أن نتحدث مع الإمام.

سلم «عايض» ومن خلفه المصلين المساكين الذين لا يمكن لهم تخيل حقيقة هذا الحنث، وخرجوا واحداً تلو الآخر..
وعندما لم يتبق سوانا همس «أبو علي» في أذنه، فأشار لنا للحاق به، وعند باب المسجد دس في جيب «عبدالصمد» خمسين ريالاً، وأمرني باللحاق به.
دخلنا منزله الذي لم يكن كما وصفته لكم زوجته الكاذبة بل كان فيلا فسيحة مكونة من دورين، وفي إحدى زوايا فنائها غرفة صغيرة ودورة مياه أضعت بينهما سنتين من عمري وكأنها عشر سنوات!

لا أعتقد أنكم بحاجة لمعرفة إن كان عملي قد اقتصر على تنظيف المسجد أم تجاوزه إلى تنظيف أشياء أخرى.

باختصار أراد الحبيث «عايض» خادماً لمنزله فأقنع أهل الحي بأن المسجد بحاجة لعامل نظافة لكي يدفعوا هم الراتب، وليت أن الأمر بقي على الخدمة فقط.

في الشهر الأول من عملي لديه سارت كل أموري بشكل جيد حتى أنني أتقنت نطق الكثير من كلمات لغتكم الساديّة مثلكم، لكن أحوالي بدأت تسوء بعد ليلة سوداء تسلل فيها الحنث إلى غرفتي وأنا نائم لأنهض فزعاً وهو مسك بعضوي ومشييراً بحركة من يده لي بالصمت..
تلك الليلة فقط اكتشفت أن رب عملي ليس إماماً بقدر ما هو «مبسبس» كما تقولون في لغتكم.. الخوف وحده هو من أجبرني على أن أفعل به ما أراد و لو أراد وقتها أن يفعل بي هو لاستجبت من شدة الهلع الذي أصابني.

استمر «الحنث» في التسلل لغرفتي بين فينة وأخرى، وأصبح الأمر قدراً لا يمكن رده بالنسبة لي رغم كل محاولاتي الفاشلة لإقناعه بأنني لا أجد هذا العمل ولا أرغب فيه.

في إحدى المرات التي كنت امتطي فيها مؤخرته لمحت وجه زوجته وعيناها

تراقباني من خلف زجاج نافذة الغرفة التي نسيت أن أغلق ستارتها..

كدت أن أقفز من فوقه لولا أنها أشارت لي بإشارة فهمت منها أنها تطلب منّي الصمت قبل أن يختفي وجهها من أمامي.

أردت أن أبلغه بالأمر لكنني خشيت أن أجني على زوجته, وليتني فعلت وقتها فرما كان همّي سينتهي بطردي من العمل أو حتى ضربي.. المهم أن ينتهي. بعد الحادثة بيوم واحد و بينما كان «عايض» عند زوجته الجديدة التي علمت أنها داعية إسلامية. فوجئت باقتحام زوجته الأولى غرفتي..

بصراحة لم أندesh كثيراً و لم أحجل من رفع ساقها عالياً وأنا أغرز عضوي في فرجها رغم أنها حامل في الشهر الرابع أو الخامس لا أذكر جيداً.. كان عدم خجلي أو خوفاً منها وعدم خجلها هي أيضاً منّي أنني بت عارياً أمامها منذ أن رأنتي فوق ظهر زوجها, ولا تعلمون كم كانت تلك الحرياء شبقة للدرجة التي توقعت معها أن أفقد بصري من كثرة نزفي المائي في ثقبها وثقب زوجها باستمرار.

نسيت أن أخبركم أنها كذبت عليكم في اسمها عندما قالت لكم أنه (عائشة) كرم الله اسم زوجة نبينا عنها, فقد كان اسمها (عمشاء), لا تضحكوا كثيراً من الاسم.. أنا أعلم جيداً أن نصف نساء السعوديين يحملن أسماء تتورع عن حملها الحيوانات الضالة!

هي كذبت عليكم أيضاً حينما أخبرتكم أنها شجعت زوجها للزواج مرة أخرى طلباً للأجر من الأرملة المسكينة التي اتهمتها بالسحر.. هي شجعتني على ذلك فعلاً ولكن ليس الأمر على ما صورته من حاجتها لتجميع الحسنات كما تجمع دفقاتي بين نهديها عندما تنسعر جنسياً بل لكي تبعده عن المنزل وتفتري في صحتي وجسدي لأطول مدة ممكنة!

بعد عامين من العذاب قررت وضع حد لهذه المأساة فحلقت لحيتي في

منتصف الليل وحملت حقيبتني وهربت..

مشيت على قدمي من حي السلام إلى (البطحاء) وعندما وصلت لجأت
للحاج ميندان مرة أخرى و تدبر لي عملاً آخر لمعرفة بانتظامي في سداد
مستحققاته عليّ وعدم ماطلته ككثير من البنغاليين الذين لا يخافون الله أو
لا يحصلون على مرتبات من كفلائهم أبداً!

عملي الجديد كان في معرض للألبسة النسائية ولم أمض فيه شهراً حتى
داهمته الشرطة وقبضت عليّ بتهمة سرقة سجّاد المسجد الذي كنت
أعمل على تنظيفه و مجوهرات (عمشاء) أيضاً.

أنكرت وبكيت وحلفت لضابط التحقيق على المصحف الصغير الذي كنت
أحمله في جيبي لكن أحداً لم يصدقني.

حتى القاضي الذي حكم علي بالسجن والجلد وتسديد قيمة السجّاد
والمجوهرات التي لم أرها في حياتي لم يصدقني وأنا أحلف له بالله.

بل بصق في وجهي عندما رددت على مسامعه الحديث الشريف «من حلف
لكم بالله فصدّقه» .

أمضيت في السجن نصف عقوبتي وشملني العفو في شهر رمضان المبارك
وسدّدت الحكومة عني قيمة الأشياء التي لم أسرقها ورحلني إلى بنغلاديش
مديوناً مزق الروح لأمتلك حتى منزلاً لأبيعه وأشتري بقيمته فيزة تقذف بي
في أي مكان على وجه هذه البسيطة لأبحث عن رزقي..

هل علمتم الآن لماذا أكرهكم كل هذا الكره!؟

قولزار شمس الحق

بنغلاديش – دكا

-7-

«مداخلات هامشية»

أشك في رواية (قولزار). بل أجزم بكذبه وأجزم أن الكثير من السعوديين يشاركونني ذلك.

أنتم لاتعلمون شيئاً عن فظائع هؤلاء البنغاليين الذين احتلوا بلادنا وأفسدوها. يمكنكم الرجوع لمحاضر الشرطة والهيئة للتأكد من كلامي إن أردتم.

هؤلاء شعب مجرم مسخ.. من النادر أن لا يعمل أحدهم في بيع (العرق) أو القوادة على الشغالات الاندونيسيات الهاربات من كفلائهن.. فلا تصدقوه.

مسفر العواض

جندي في الحرس الوطني

الحمد لله على سلامتكم يا (ف.س).. وأتمنى أن لا يريك الله مكروهاً..
ليتكم تزوديني برقم هاتفك لأمر هام.

أبو سعد الدوسري
وسيط زواج - الرياض

و مازال المطاوعة يعيئون في وطننا فساداً.. ويستغلون الله أبشع استغلال
لتبرير جرائمهم.. متى ستفيق من غفوتك يا وطني.

لامارتين
عضو بمنتدى جسد الثقافة

هذه بالتأكيد لعبة ليبرالية جديدة للنيل من ثوابت ديننا العظيم..
حدثوا العاقل بما لا يعقل فإن صدقكم فليس عاقلاً!

علي سليمان
طالب بالمعهد العلمي

مشكلة المطاوعة في السعودية و في كل دول العالم أنهم ليسو من
المسلمين.. بل من عباد الكهنوت الذي ما أنزل الله به من سلطان.. فسنتهم
يعبدون البخاري و مسلم و ابن تيمية و باقي شلة الدجالين القدماء و شيعتهم
يعبدون الكليني و أصحابه.. ليس بينهم من يعبد منزل البلاغ المبين.

أحمد المعروف
قرآني سعودي

أتمنى من الشيخ عايض الاتصال بي للأهمية على الرقم ٠٥٥XXXXXXX.

سلمى الجويني
مريضة بسرطان الثدي

وددت أن أدعو للمخدة المسكينة بأن ينجيها الله من جحيم هؤلاء المجرمين. وأشكرها على شهادتها التي أتمنى منها أن تعيدها في المحكمة عندما أرفع قضية على أولئك الأوغاد.

بنت الفرّاش
الرياض- منفوحة

أطلب من العنصرية المدعوة (ف.س) أن تحترم نفسها و تترفع عن الكذب المفضوح, وأن لا تكرر وصف حي الشفا بـ(حي الحواطي), فأنا من سكان الحي وليس بيننا حوطي واحد.

محيسن الحوطي
حي الشفا

أقول للأفاك المشعوز المدعو (عايض) أن شيخه المسمى (عبيد الزقلان) معروف لدينا..ولا داع لأن يكذب و يروج له بهذه الطريقة السخيفة ولن لايعرف هذا (الزقلان) أقول :

هو إرهابي عرفه البعض من خلال كثرة كتاباته في منتدى الساحات. وهي كتابات تتسم بالحدية والاستعدائية والطائفية والتهويل والإرجاف وقصر النظر وسوء الفهم والخلق. قيل أنه يمى الجنسية زيدي المذهب. وقد كلف من جهة ما، بتقمص شخصية الداعية الوهابي، بهدف تقويض الوهابية

من داخلها. عن طريق تشويه صورتها بالغلو والتنطع ومحاربة الخالف.

وقيل أنه سعودي من منطقة جيزان. عمل في بداياته فراشاً في المعهد الديني بالدمام، وهو الآن يعمل معقباً في مؤسسة تجارية تعود ملكيتها للمتمشيخ (.....)، الذي كما هو معلوم سوري الأصل جنس أخيراً. خريج جامعة البترول. ارتدى عباءة الدين مع بدايات الصحوة وقد استفاد من هذا التحول الشئيء الكثير، وهو الذي وصف النساء السعوديات اللاتي شاركن في الملتقى الاقتصادي بجدة بالعاهرات ومن على منبر أحد جوامع مدينة الدمام. وبالأمس أصدر فتوى بوجود نصرة المسلمين في العراق..

أما القناة التي يتابعونها كما ذكرت المخذة فهي قناة يمكن وصفها بـ(المشتهية المستحبة) نلکم القناة الملتحية المتحجبة لعل لسان حالها - وتنظيم القاعدة - يتمثل قول الشاعر:

يا دار عانكة التي أتعزل
حذر العداء وبها الفؤاد موكل.
إني لأمنحك الصدود وإنني
قسماً إليك مع الصدود لأميل.

المجد لم تطق صبراً إلا أن تبوح بهواها لمنندی الساحات. والذي يجد فيه بعض موظفيها ملاذاً للبوح المحظور. يقول بعض أهل النظر: قناة المجد وموقع الساحات (طيد... في سروال واحد).
الفرق أن القناة أنثى من طبعها الخضر وجر الذبول. في حين أن منندی الساحات ذكرٌ كتب القتل والقتال عليه.

ما لكم بطوالة!! القناة الخفرة باحت أخيراً بهواها حين استضافت أحد متيميها الجاهد عبيد الزقلان. أجهل كاتب نت على وجه الأرض. وقد والله أساءت القناة لمنهجها ومنهج المجاهدين. حين أقدمت على هذه الخطوة الغير موفقة.

وقد تباكى في اللقاء على لويس عطية الله و نمط. إذ هذين في نظره من خيرة مروجي ثقافته ثقافة الإرهاب. وهما اللذين يجدر بالقناة أن تستضيفهما. لاعبيد الزقلان الذي بدا للجمهور الجهادي شديد البساطة في شكله ومنطقة: يعني ما عندك أحد.

يرى البعض أن قناة المجد ومنتدى الساحات. ليسا أكثر من عنصري أمن تنكرا بزّي إرهابي. من أجل مراقبة حراك الفئات الضالّة عن كذب ومن ثم اصطياد من تدعو الحاجة إلى اصطياده. إن صح هذا الرأي فهو إجراء أحمق. لأن أساطين الإرهاب ليسو من الغباء بحيث تنطلي عليهم هذه اللعبة. بل بالعكس سوف يزداد سدنة فكر الإرهاب اطمئنانا. لأن في ذلك فرصة لتضليل أجهزة الأمن من حيث مأمئهم.

رحم الله الملك فيصل. الذي برحيله (دحدرت) هيبة الدولة إلى أن طلعت علينا هذه النوبات. فألفينا أي ولد عجوز لا يبالي أن يصدر وبورّد في الشأن العام.

هدّاج

عضو الشبكة الليبرالية السعودية

أرجوا من المحدّة إن كان لديها وقت أن نخبرنا عن أسماء أهم مصانع الأغطية والمحدّات في الصين مع كامل شكري و تقديرّي.

عثمان طاشقندي

تاجر بطانيات ومحدّات

الطائف - حي البخارية

أود أن أقول للطبيب السعودي سعود سليمان الذي تهجم على أهم
شيوخ بلادنا الطاهرة وورد قصيدة هجائية فيه..
إن صاحب القصيدة تاب إلى الله وتبرأ منها..
بل إنه طلب حذفها من جميع المواقع الانترنيتية التي نشرتها.
وقد كتب قصيدة يؤكد فيها توبته عن زلل لسانه بعنوان (تبت يداي)
منها قوله:

تبت يداي إذا قصدت هجاءه
تبت يداي وسُودت صفحاتي
أنا لست مجنوناً لأهجو مبدعا
يمضي وفي يده الصباح الآتي
خسئت قصائدُ رحلتي إن عبثها
بهجاء شيخ واثق الخنطوات
رحمك ياربي.. وحسبي أنني
واجهت موج الظلم بالدعوات

فلا تفرحوا كثيراً يا روبيضة الليبرالية..
فقد رد الله كيدكم في نحوركم.

محاورة ٢
عضو منتدى الساحات

ما أقول إلا : اللّهُ يستر علينا. ولا يفضحنا.. وبس !

سوير الحلوة
طالبة بالمرحلة الثانوية

وش قلة الحيا ذي..
احترموا الناس بلا في وجيهكم..
وش اللي مؤخرات ووصاخة..
اللّهُ يرفع عنكم ولا يبتلينا !

نهلة السويلم
معلّمة لغة عربية

-8-

كنت أعلم أن أحدهم سيتهمني بإصدار تقرير طبي مزيف للشيخ (عايض).. هذا أمر لا يهمني كثيراً. اعتدت على هذه التهم حتى أصبحت أتقبلها بأريحية تامة كما أتقبل العيش في هذه الحرقرة التي تسمونها مدينة.

الحياة بكل ما فيها لم تعد تعني شيئاً لمهشمي الأرواح مثلي . الأرواح التي خلق في السماء لتعذب في صحة قاتليها ومهشميها فيما أجساد أصحابها مدة في قبورها أو أسرتها الناعمة لافرق.

عندما تغتصبك الدنيا بشكل متقن وحمسك جيداً على النار لتطحن داخلك كما تُطحن حبوب القهوة التركية علي يد عجوز لم تعد تمتلك دماءً تبلل سراويلها منذ عقود.. ستصل لنتيجة واحدة فقط.. الحياة أفدر من أن نعيشها بشرف !

ثم ما هو الشرف الذي تمتدحون زوجاتكم الصالحات وأمهاتكم وأخوانكم به؟

هل شرفكم الأسطوري هذا هو ما تحتفظ به ملابسهن الداخلية بعيداً عن أعين المتطفلين وأجسادهم؟ أم هو نتاج غيائكم الذي يجعلكم تمضون حياتكم كالموتى الذين لا جيوب لهم ولا رغباتٍ فخمة؟!

أنتم أيها الشرفاء المحترمون الغارقون في بلاهتكم لستم سوى كائناتٍ ساذجة تشكل عبئاً إضافياً على هذا الكوكب!

يا أغبياء العالم أنتم.. هل خلقكم الله وغرس في أجسادكم وأفئدتكم تلك الشهوات لتمضوا أعماركم القصيرة في صفعها وركلها والتنكيل بها قبل قتلها ثم إعادة بعثها في أي موقفٍ عابرٍ؟!

هل تظنون أن خالقكم بهذه السادية والبشاعة ليجعل من نفخة روحه في أجسادكم مخلوقاً مجرماً يستحق كل إجراءات التعذيب هذه لأن هناك من قال لكم ذلك؟!

قرأت قبل أيام لوغد تركي يدعى (أورهان باموق) قيل لي أنه حاز جائزة نوبل في الآداب قوله على لسان إحدى شخصياته الختلقمة لتمرير ما يعاقب القانون على التصريح به: «أغلب الناس يعتقدون أنهم أبرياء.. سبب ذلك باختصار أن فرصة ارتكاب جريمة لم تسنح لهم!».

وبعيداً عن مفهومي الخاص للجريمة أرى أنه محق تماماً في تشخيصه لخالتكم.

يتشدد أحد أصدقائي الذين لم تغتصبهم الدنيا جيداً بقوله أن المجتمع السعودي يعد أكثر المجتمعات العربية محافظة في قضايا الجنس، و أنا أفهم قوله هذا على أن المجتمع السعودي أكثر المجتمعات تقييداً في هذه الناحية..!

الأديان بمجملها جاءت داعمة وموجهة لغرائز ورغبات النفس البشرية لا مقيدة لها، لكن هذه النفس المندفعة نحو تدجين الأديان وفق مفهوماها

للأشياء روضتها وفصلتها حسب رغباتها، فجورج بوش مثلاً يمارس شهوة القتل بشكل فوضوي وبلا توجيه سليم تحت غطاء الدين وكذلك يفعل ابن لادن وجماعته وكذلك اولمرت و و ..

فشلت الأديان في عملية الدعم و التوجيه الكامل للإنسان و فشلت كذلك في أن لا تصبح لعبة مدمرة في يده، وكل الحلول الوقتية القادمة لتصحيح هذا الوضع المأساوي ستبقى وقتية حتى لو بعث الله أنبياء جدد كل نصف ساعة ..

لا تلعنوني يا خطيئة آدم الكبرى الآن.. بل العنوا عقولكم التي أجرتموها بالوراثة لمن يفعل بها بشكل مستمر دون كلل أو ملل.

أنتم لا تريدون مني أن أنفض الغبار المتراكم من آلاف السنين على عقولكم المعطلة.. كل ما تريدونه الآن أن أحكي لكم قصتي مع الشيخ (عايض)، لكنني لن أمنحكم هذه الفرصة حتى تنصتوا لي جيداً.

عندما قدمت إلى مدينتكم الجهنمية هذه كنت قد أنهيت عمري الافتراضي روحياً على يد كائن «ليليتي» مزق مستقبلتي تماماً.

أوه آسف.. أعلم أن أغلبكم لا يفهم معنى (كائن ليليتي).. سأشرح لكم ما عنيت لاتبئسوا الآن، فما زال لدي أمل في أن يتحرك جزء صغير من عقولكم لفهم ما أقول، حتى لو كان ذلك سيتم عبر استحضار الأساطير القديمة وتحليلها لكم بواسطة الدراسات الحديثة .

تعني ليليت يا أجهل خلق الله في اللغة العبرية «العممة». ومنذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة تطلق عليها في الأساطير تسمية جنية الليل المُنحفة. واعتبرها السومريون و البابليون والآشوريون والكنعانيون والفرس والعبريين والعرب آلهة وعاوية وقاتلة للأطفال. ووفق التفسيرات العبرية المتأخرة كانت ليليت وفق سفر التكوين الزوجة

الأولى لآدم. فحسب الروايات اليهودية خلق الله سبحانه وتعالى ليليت، الزوجة الأولى لآدم بالطريقة نفسها التي خلق بها آدم. غير أن آدم وليليت لم يتفقا مع بعضهما أبداً. فلم تكن ليليت مستعدة للخضوع لآدم. وقد بررت مطالبتها بالمساواة مع آدم بأنها قد خلقت من التراب نفسه الذي خلق منه آدم.

وقد عبرت ليليت عن مساواتها مع آدم من خلال امتناعها عن أن يلقي آدم جسده فوقها أثناء ممارسة الجنس. فقد أرادت أن تكون مشاركة في الفعل الجنسي بصورة فاعلة و «تنام» فوق آدم.

قاد امتناع ليليت عن الخضوع لآدم إلى قلقه وغضبه. و أدت حدة الخلافات بينهما إلى هروب ليليت من الجنة في النهاية. ومن هنا يمكنكم اعتبار ليليت «الأنثى الشهبانية». و آلهة الدعارة و الجن والاستمناء لاحقاً.

يصور التلموديون ليليت على شكل أنثى متبرجة و مغرية. ذات شعر طويل ونهدين نصف عاريين تغوي الرجال وتهدد الأطفال.

وفي قصة فاوست لغوته يسأل الدكتور فاوست في أثناء الطيران السحري على ظهر وعمل الجبال: ومن هذه التي هنا؟ أجاب ميفستو: إنها ليليت، الزوجة الأولى لآدم. احذر من شعرها الرائع. من عقدها التي تزهو به. فإذا ما طوقت الشاب به، فإنها لن تدعه يذهب أبداً.

وحسب الروايات فقد عاقب الله ليليت لرفضها الخضوع. وعلى هروبها من الجنة. وكان العقاب: بأن قضي عليها أبداً أن تظل غاوية شهوانية وقاتلة أطفال مرعبة وأن تعيش في الأماكن الموحشة والمقفرة من الأرض بين الحيوانات الكاسرة.

أما بالنسبة للحضارة المسيحية فيعد من الأهمية بمكان أن ترجمة لوثر للتوراة لم تتمسك بدقة بالنص التوراتي الأصلي. فالنص التوراتي الأصلي

بشير بوضوح إلى أن حواء هي الزوجة الثانية لآدم. ويروي النص الأصلي عن آدم قوله: «هذه المرة رجل من رجلي». ووفقاً لذلك فقد كانت حواء «المحاولة الثانية». وعلى عكس حواء فقد استتبعدت ليليت من التوراة كلية تقريباً ولا يرد ذكر لها إلا عند Jesaja (٤١، ٣٤).

فعندما اشتكى آدم ربه بعد هروب ليليت من الجنة بأنه قد مل البقاء وحيداً. حلت رحمة الله عليه. فخلق له حواء. ولكنه لم يخلقها من التراب كما فعل بلييت. وإنما من أحد أضلاعه هذه المرة. ومن ثم فقد خلق الله حواء لتكون خاضعة وليس مساوية لآدم. ونتيجة لهذا فقد كان من الممكن أن يحل الود والوافق الدائم بين الزوجين في الجنة. من خلال وجود جنس مسيطر وجنس خاضع. لو لم تتدخل الأفعى التي ترمز في هذه الصورة إلى ليليت كذلك وتغري حواء نحو دفع آدم لتغريه بأكل التفاح. وتعيد بهذا تأجيج نار المعصية والصراع من جديد وعلى هذا النحو قُسمت صورة الأنثى منذ عشرات الآلاف من السنين إلى حواء وليليت. حيث تقدس البطريركية صورة حواء و تلعن صورة ليليت وحرمها. وعليه فإن حواء ترمز لخضوع المرأة والسلبية الجنسية وللزواج الأحادي وللأمومة «المضحية» وللمطبخ والعبادة وتربية الأولاد وخدمتهم. و هو في الواقع مجرد جانب واحد فقط من الأنوثة. أما الجانب الآخر فتعبر عنه ليليت التي ترمز للمساواة والفاعلية الجنسية والرغبة ورفض الإجاب والأمومة.

تمثل كل من حواء وليليت وجهاً من الوجود الأنثوي. كل وجه منهما منفصل عن الآخر ليبدو أن في آخر الأمر وجهان متنافران . ويمتلكان مشاعر عدائية تجاه بعضهما. يمثلان نمطين مختلفين من النساء: القديسة والعاهرة.

كانت هذه هي رؤية هانس يواخيم ماس المفكر والفيلسوف للأنثى بشقيها وهو الشخص الوحيد الذي جعلني أجزم أن مُهشّمة روعي (سعاد) ليست سوى كائن ليليتي قذف بي بعد أن مزقني تماماً إلى الجهة الأخرى من البحر الأحمر لأصدر تقريراً للشايخ (عايض) وعشرات الشيوخ والقتلة و السفلة والحنايث والفقراء وحتى الكلاب في مدينتكم اللعينة هذه.

ولكم أن تعلموا أنني منذ أن وطأت هذه الأرض التي لا تحتمي كثيراً باحتضانها لجسد (مسيلمة الكذاب) بينما يمارس نصف أبنائها النبوة الكاذبة وأنا مستعد لفعل أي شيء لرغبات نفسي المسكينة.

في البداية بدأت ببيع التقارير الطبية التي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تشكل إدانة قانونية لي كما هو حال تقرير (عايض) التنظيف من أي ممارسة يمكن أن تفهم على أنها تزييف.. لاحظوا أنني كتبت له أنه يعاني من العجز الجنسي لكنني امتنعت عن تسليم أحد دليل إدانة ضدي عندما أكدت أن عجزه غير واضح السبب وهذا يعني أن هناك احتمال بأن لا يكون عاجزاً.. هل فهتمم اللعبة؟!

بعد أن ازداد دخلي من العمليات الكثيرة المشابهة لهذه العملية بدأت في تلبية نداءات نفسي المسكينة بشكل هستيري. ترددت على مواخير حي الجرادية ومنفوحة والمرقب و الوزارات، وغرزت شئني في فروج ومؤخرات مئات الكائنات الليلية المحلية الصنع وشبيهتها القادمة من وراء البحار قبل أن أندبّر أموري جيداً.. لم أهتم يوماً للون أو عرق أو رائحة أو حتى ملامح، كلهن متشابهات.. كلهن قاتلتي (سعاد)!

كان القوادون من سائقي الليموزينات (التاكسي) يعرفون طلبي جيداً قبل أن أحدثهم عنه.. هذه المهنة الخدمتية العظيمة جعلتهم أذكاء وملاحين بالرغم من أن أغلبهم ينتمون للجنسية الباكستانية والأفغانية اللتين تدفعان منتسبهما بكل غباء إلى محرقة الجهاد المقدس في جبال تورا بورا وما حولها منذ سنوات وربما قرون.

الأسعار لديهم متفاوتة بحسب جودة البضاعة المقدمة فأغلاهن ثمناً السعودية التي تصل قيمة (الشورت تايم) معها إلى ألف ريال، تليها المغربية واللبنانية والسورية اللاتي يتفاوت سعر الوقت القصير معهن بين سبعمائة وأربعمائة ريال بحسب جمالهن ومؤهلاتهن الجسدية، أغلبهن جميلات صناعياً على الأقل، بسبب عملهن في مراكز التجميل النسائية التي تعد مهنتهن الرسمية هنا.. قلت الرسمية للأعمال الحرة لا تسيئوا الفهم.

أما المصريين و الإندونيسيات والفلبينيات والأفريقيات فهن الأقل ثمناً.. وقد يتسنى لأحدكم الحصول على جسد إحداهن ليلة كاملة بقيمة (شورت تايم) السعودية فقط !

احتجت قبل أن أوصل ممارسة هوايتي الدنيئة هذه (حسب مفاهيمكم الغابرة) إلى استئجار (شقة) عائلية في حي العليا بتكلفة باهظة.

حتى الشقق في هذه المدينة يتم تصنيفها حسب جنسها، فلا يحق لشقة عائلية أن تندس في عمارة تقطنها شقة لأعزب والعكس صحيح أيضاً، وإن حدث ذلك فسيكون محدثه عرضة للسجن والانتهاك في مراكز الهيئة !

أوهمت صاحب العمارة العائلية أنني سأقطن الشقة الأرضية مع عائلتي، ولم يشك في الأمر لاحقاً نظراً لأن مدخلها الخارجي لم يجف من رائحة أحذية الإناث طوال فترة إقامتي فيها.

السعوديات أكثرهن غوراً وغطرسة حتى البشعات منهن، ولا أظن الأمر يحتاج لأن أخبركم بأنهن كن الوحيدات اللاتي ينادينني بـ(علي عوض) كشتيمة مقذعة للمصريين في هذا البلد رغم ما يتقاضينه من عرق جيبني !

اثنان منهن فقط لم يأت بهن قواد بل اصطدتهن باحتراف من المستشفى الذي أعمل به، ولهذا السبب خديداً لم ينعتنني بالوصف البذيء الذي تصر عليه الأخريات.

لاحقاً وبعد أن داهمت شقتي فرقة من أعضاء الهيئة يترأسها (عايض) اضطررت لأن أصبح قواداً لخدمتهم وخدمة أصحابهم دون مقابل مادي يذكر، فالقابل الوحيد الذي كنت أحصل عليه منهم هو غض الطرف عني!

(عايض) شخص كريم و مزاجي.. كان الوحيد الذي يدس في جيبني بعض المال بين كل زيارة وأخرى و الوحيد أيضاً الذي تلغنه المومسات و يبصقن في وجهه

كلما جمعت إحداهن به!

لماذا أحكي لكم كل هذا الآن؟

هل هي رغبة من رغباتي الانتقامية من امتهنوا إنسانيتي كثيراً في هذا البلد؟ أم أن الأمر لا يعدو كونه ثرثرة تصادق على وصف السعوديين لنا بـ(الثرثارين)؟

صدقوني إن قلت لكم لا أعلم... فقط اتركوني وشأني!

د. أيمن سليم الأسيوطي
مقيم مصري- حي العليا

-9-

«مداخلات هامشية ٢»

اخرس يا مصري يا حقير.. السعوديات أشرف من أمك يا «علي عوض»..إذا
كان فيك خير اطلع لي بأي مكان و أنا أريّك من جديد .

فهد الخويلد
الرياض-حي النسيم

أتمنى من الدكتور أيمن أن يرأسلني بخصوص المرجع العلمي الذي حصل
منه على معلومات «ليليت» بأسرع وقت ممكن.

د.هويدا مصطفى
باحثة انثربولوجية

يا دكتور أيمن سايق عليك النبي تدلنا على مكان المواخير اللي تكلمت
عنيها.. سايق عليك النبي يازول ما تقول لا !!

عثمان أحمد
مقيم سوداني - الأرباطية

عيب عليك يا من وصفت نفسك بالدكتور أن ترد جميل البلد الذي احتضنك
بهذه الخرافات والأكاذيب وتتهم الناس في أعراضهم .. والله عيب !

فطيمة الكناوية
مقيمة مغربية-حي السليمانية

إلى الأخت (ف.س) .. أود أن أذكرك برغبتني في الحصول على رقم هاتفك لأمر
مهم جداً ولا يحتمل التأخير.

أبو سعد الدوسري
وسيط زواج - الرياض

الأفغان والباكستانيين أسيادك يا ابن الكلب..
تفوووو عليك يا مصري يا حمار!

مشتاق خان
سائق ليموزين- جدّة

ومازال أذئاب الليبرالية القذرين يواصلون لعبتهم في النيل من هذا المجتمع
الطاهر على لسان مصري مسيحي حقير !

أم محمد السعيد
رية منزل- شقراء

ما معنى كلمة (شورت تايم) يا جماعة .. فهموني !؟

سعيدان بن علي
طالب بالمرحلة المتوسطة

لا أعلم لماذا أشعر أنني في حلم.. و أن كل هؤلاء الناس أشباح !

حسين علي ميرزا
الرياض- حي المربع

الأخت فطيمة الكتّابية.. اسمحي لي أن أسألك هل أنت متزوجة وكم
عمرك؟!

أيضاً :
أبو سعد الدوسري
وسيط زواج - الرياض

روح أفحص نفسك يا دكتور.. ترى الجوازات قبضت على أفريقيات كثيرات
في الجرادية ومنفوحة ولقتهم مصابات بالأيديز.. الله يحمينا !

أبو علي الموسوس
مجهول الهوية والمكان

يا رديّ الساس والمنشأ جعل عمرك قصير
ما بقى إلا واحدٍ مثلك يعذرب دارنا
والله إني خابر أصلك يا أبو صلعه حقير
مثلك إن ما داسته رجلي.. وطوه صغارنا
يا سففيه كل هرجك وصخ يا أعمى الضمير
والله إني لألعن أمّينك.. لو إنك جـارنا

صنيتان الوثنان
شاعر شعبي - حي التنظيم

صحيح أنت ما تسكرا يا شيخ الوراقين .. بس أحلق شعر صدري إذا ما كنت
خشيش !!

ضيف بن نفيح
الطائف - حي شهار

السيدة الكريمة فطيمة الكناوية.. أرجوا أن تزوديني برقم هاتفك لأشرح لك
وضعي بشكل حقيقي بعيداً عن هذا المكان.

د. أيمن سليم الأسيوطي
الرياض - طبيب وثرّي عربي

د. هويدا مصطفى هل أنت متزوجة وكم راتبك وعمرك للأهمية ؟

أيضاً :
أبو سعد الدوسري
وسيط زواج - الرياض

صح لسانك يا اخوي يا صنيتان و بيض الله وجهك.. وسود الله وجهه
هالمصري الخيس !

أم منيف العيني
الرياض- حي السويدي

أكثر شيئين أكرههما في هذه الدنيا : العنصرية .. والمصريين !

أبو عبدالله المفهي
السعودية- رأس أبو قميص

-10-

الجن الشياطين هم السبب !

لا داعي للبحث عن أسباب أخرى حَمَلُونَهَا كل هذه المآسي.. الجن وحدهم القادرون على تحويل أي مدينة في هذا العالم إلى جناح فاخر من أجنحة جهنم .

قلت لوجهي الذي كان يحدثني من جوف مرآة الحمام بعد أن قذف بوقاره وصمته المعتاد في الجهة المقابلة من العالم:

- لكن كيف للجن أن يمتلكوا كل هذه القدرة, ثم ما السبب الذي يجعلهم يتحولون إلى مطاوعة لأذية خلق الله فقط.. لست مقتنعاً بهذا!

- ومن قال لك أنهم تحولوا إلى مطاوعة.. أنت مسكين.. جاهل كغيرك من بني جلدتك.. لا يمكنكم أن تستوعبوا كل الأحداث المحيطة بكم إلا بعد أن تقرأوها في كتب التاريخ..

هذه عادتكم منذ أن ألقى الله بكم على وجه هذه الأرض.
- تقصد ألقى بوالدنا آدم عليه السلام.

- هاهاها.. قلت لك أنك جاهل يا (فاضل) كغيرك !

- لا تستفزني أرجوك.. قل ما تريد بدون استفزاز وإلا ستجبرني على تهشيم وجهك الذي يشبه وجهي بأقدم حذاء في هذا المكان !

- وكذاب أيضاً..؟ هاهاهاها

- أنا لا أكذب هل تريد أن تجرّني أيها الوغد؟

- كما جرّبتك غادة ابنة جاركم ؟ أم كما جرّبتك والدها المطوع في طفولتك؟
هاهاهاهاهاهاها.

- تفووو .. صدقني إن قلت لك أنك أقدر وأخبث من رأيت في حياتي كلها.

- لا عليك.. أنا الوحيد القادر على فهمك.. وليس باستطاعتي أن أكرهك أو أنتقم منك.. أنت تعرف هذا جيّداً.. أليس كذلك؟

- أعرف, لكن كف عن استفزازي وأخبرني لماذا وصفتني بالجاهل عندما قلت أنك تقصد والدنا آدم عليه السلام؟

- لأنه ببساطة لم يكن أول البشر على هذا الكوكب !

- أستغفر الله العظيم.. هل تكذب كلام الله تعالى الذي قال أنه خلقه من طين و نفخ فيه من روحه ؟!

- بل أنت الذي تقوِّله ما لم يقل كمفسريكم تماماً.. هاهاها !

- كف عن الضحك الآن و فهمني ما الذي تقصده.. أنا أعرفك كما أعرف نفسي ولا أشك للحظة بأنك قد تكفر وتكرر أن القرآن الذي بين أيدينا من كلام الله تعالى.

- ليس بين يديك الآن إلا موسى الحلاقة.. هاهاها.

- كف عن هذا بربك !

- حسناً سأخبرك بشرط أن تضغط زر تشغيل مخك الآن.

- أنا أسمعك .. قل لي كيف لم يكن آدم أول البشر على هذا الكوكب رغم أن الله خلقه من طين و نفخ فيه من روحه و أمر الملائكة بالسجود له !

- الله لم يخلق آدم من طين بل ولد لأبوين كما ولدت أنت تماماً هذا إذا تجاوزنا كونك مولود في مستشفى.

- كي.....

- لا تقاطعني الآن, عندما وصف الله طريقة خلق الكائن البشري في القرآن لم يقل أنه آدم في كتابه.. أنتم من قلتم ذلك عندما فسرتموه !

- معنى هذا أن آدم لم يعيش بين الملائكة في السماء التي لا نعرفها؟

- لا بالطبع.. آدم كان الكائن البشري الوحيد الذي وصل إلى هذه المنزلة, دعني أخبرك بالحكاية من أولها.

- قل.

- في البدء خلق الله البشر الذين يمثل آدم حلقة مفصلية في سلالتهم,

وأسكنهم في الأرض فتقاتلوا و كفروا ودخلوا في معركة مع الكوكب الذي يعيشون فيه، وعندما رأى الله تعالى ذلك أرسل عليهم جيوشاً لا قبل لهم بها من الملائكة فأبادوهم عن بكرة أبيهم عدا طفل صغير فضل أحد الملائكة أخذه معه إلى السماء.

- تقصد أن هذا الطفل هو والدنا آدم.

- بالضبط.. في السماء تربي آدم مع الملائكة وعلمه الله الأسماء كلها ليفاجئهم ربنا تعالى ذات يوم بطلبه منهم أن يسجدوا لهذا الطفل الذي ربوه بعد أن أبادوا جنسه، وهذا ما جعلهم يضطربون ويمتنع أحدهم عن السجود له، ويسألون لاحقاً بدهشة كبيرة سؤالهم التاريخي المعروف: أ جعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟.. ذلك لأنهم أرادوا تذكير آدم بأصله وإهانته بطريقة غير مباشرة، بعد أن شعروا بالإهانة جراء سجودهم له.. لكن آدم لم يهتم لذلك فقد علمه الله مالم يعلمهم وبات أعلى درجة منهم بسبب هذا العلم المشار إليه في القرآن بـ(الأسماء كلها).. وللمعلومية فقط.. من أشهر من توصلوا لمعرفة هذه الحقيقة في عصركم الحالي شيخ وعالم جليل يدعى عبدالصبور شاهين وقد لاقى من التكذيب والحروب الإعلامية الكثير.. ليس لأن خصومه مؤمنين تماماً بفكرة أن آدم أول البشر.. بل لأنهم حسدوه على هذا العقل الجبار الذي اخترق التابو المفروض من الآف السنين وأثبت لهم هشاشته وأصدر كتاباً يوثق ما توصل إليه.

- هذه أول مرة أسمع بهذا كله !

- وهذه هي مشكلتكم التاريخية.. أنكم تسمعون فقط ولا تمتلكون القدرة على تسخير عقولكم لتحليل ما تسمعون!

- حسناً.. أنا أعرف أن إبليس عليه لعائن الله من الجن وليس من الملائكة، وهو الوحيد الذي رفض السجود لآدم بينما أنت وصفته بـ(أحدهم) فسّر لي هذا.
- هل تعلم ماذا تعني كلمة الجن؟

- نعم.. تعني كل ما اختفى عن بصر البشر أي الشيء غير الظاهر لأعين الناس لكنها أطلقت لاحقاً على نوع محدد من الكائنات هم الذين نقصدهم الآن بقولنا جن وهم الذين نزلت فيهم سورة الجن في القرآن الكريم.

- حسناً.. معنى هذا ووفق لغتكم أن الفيروسات و الجراثيم كانت جنّاً قبل اختراع المجهري.. أليس كذلك؟

- أجده وصفاً صحيحاً رغم عدم اطمئنان قلبي لكل هذا.

- حسناً.. سأوضح لك .

- وضح .

- الملائكة لا تعيش على هذا الكوكب.. لكن عندما يلقي بأحدهم فيه ماذا سيسميه قومك وفق لغتهم؟

- إذا كان غير ظاهر للعيان فيمكن وصفه بـ(الجنّي).

- أحسنت.. وأضف لذلك أن الملائكة كائنات لا تعصي الله ما أمرها.. وعندما يتهور أحدهم ويفعل فإنه يخرج مباشرة من وصف (الملائكة) كما حدث لإبليس اللعين.. وإذا قذف به إلى الأرض فسيجد اسماً جاهزاً.

- معنى هذا أن الجن الحاليين الذين هم من سلالة إبليس من أصول ملائكية.

- خطأ .

- كيف؟ فسّر لي الأمر.

- اتفقنا سابقاً على أن كل كائن خفي عن أعين الناس يمكن تسميته (جنّي) والكثير من الديانات الأخرى بل وحتى بعض المسلمين يعترفون بوجود أرواح شريرة لموتى مثلاً.. وأن هذه الأرواح هائمة على سطح كوكبكم ومعها كائنات كثيرة غير مشاهدة ويؤكد ذلك أن القرآن الكريم لم يصف في أي آية من آياته الجن بأنهم من سلالة إبليس!

- ما علاقة إبليس بهم إذن؟

- إبليس ملك متوّج في عالمهم بحكم أنه الأفضل نسباً وأنه الوحيد الذي أمهله الله وأطال في عمره حتى يوم البعث ولحكومته حزب معارضة أيضاً هم الجن المسلمون .. أما بقاءه حتى يوم البعث فيعني أنه لن يجرب موتكم مطلقاً ولن يمر عزرائيل على روحه أبداً.. لكنه سيقضي وقتاً طويلاً وحيداً في هذا الكوكب عندما يموت كل سكانه بانتظار النفخ في الصور أي (البعث)!

- حسناً.. لم أعد قادراً على سماع كل هذه القصص التي ليس لها علاقة بموضوعنا الأساسي (المطاوعة).

- ما أعجلكم يا بني آدم!

- قل لي بريك.. ما علاقة كل هذا بوضعنا و اختصر.

- لن أخبرك حتى تشل لسانك و تنتبه دون مقاطعة.

- حاضر يا عم .. قل !

- إبليس كائن على درجة عالية جداً من الذكاء، ويعلم أن الله تعالى

سيتجاوز عن جميع البشر العصاة ويدخلهم الجنة بواسع مغفرته ورحمته، ولذلك لم يراهن كثيراً على المعاصي.. بل قرر أن يلعب على أكبر من ذلك.

- كيف ؟

- الشرك بالله.. الشيء الوحيد الذي لا يغفره الله تعالى لأحد من خلقه!

- وما علاقة الشرك بالله في ما نحن فيه.

- سأخبرك.. لكن تأكد من أن رز تشغيل مخك ما زال على خانة (on) لا (off)!

- تأكدت.

- من تصفونهم بـ(المطاوعة) أناس مساكين تم تضليلهم عبر مئات السنين من قبل الجن (الشياطين) الذين هم جنود حكومة إبليس عليه لعنة الله فأشركوا بالله وعبدوا الكهنوت الذي هو في حقيقته من صناعة البشر!

- يا أخي قل كلاماً معقولاً لأصدقك !

- ليس مهمّاً أن تصدقني.. أنت مسؤول عن نفسك.. وأنا لست ملزماً بقول كل هذا.. أنت من طلبت متي ذلك ويمكنك الانسحاب الآن.

- لا.. لن أنسحب حتى أفهم.

- حسناً.. بين يديك الآن كتاب الله الذي قال عنه تعالى أنه نزل بلسان عربي ومبين وأنه كفيل بحفظه.. هل تجد فيه صكوك وكالة تخوّل هؤلاء (المطاوعة) بتكفير ومعاقبة خلق الله وتعزيرهم وسجنهم نيابة عنه؟

- في القرآن وصف لأمتنا بأنها أفضل من جميع الأمم لأن أفرادها يأْمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر وكذلك حض على هذا الفعل.
- هذه مشكلتكم (الشرك بالله) و عبادة أقوال و آراء البشر!

- كيف.. فهمني أرجوك!

- قال لكم تأْمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر ولم يقل لكم أن تعاقبوا الناس على معاصيهم و تنتهكوا آدميتهم نيابة عنه.. (النهي عن المنكر) لا يعني العقاب عليه كما تعلم.. بل هو فعل يسبق ارتكابه و يتوقف تماماً بتوقف المقدم على المنكر عن ارتكابه, ولا تختص به فئة معينة من الناس أو جهاز معين بل هو أمر عام لكل المسلمين!

- و العقاب؟ ألا يوجد عقاب للزاني و السارق و القاتل و شارب الخمر و القاذف للمحصنات الغافلات و المفسد في الأرض.

- نعم يوجد عقاب لكنه مختص بالقليل جداً من الأشياء التي تصفونها بالمعاصي و الجرائم و تعاقبون الناس عليها, و أيضاً هذا (العقاب) ليس من ضمن قائمة (النهي عن المنكر) بل هو أمر آخر مختلف تماماً, حتى الجرائم التي أوردتها أنت حصل لكم لبس فيها, و قد فتم بسببه كلام الله وراء ظهوركم و تبعتم آراء و أكاذيب بعض البشر.. وهو ضرب من ضروب الشرك بالله.

- كيف تبعنا آراء و أكاذيب البشر؟ هذه أمور واضحة في سنة نبينا عليه الصلاة و السلام.

- سأخبرك بشيء يجب أن نتفق عليه أولاً قبل أن ندخل في تفاصيل معنى العقاب و من الخول به و ماهي المعاصي و الجرائم التي تستحق ذلك !

- حسناً أنا أسمع.

- مشكلة المسلمين اليوم في الكهنوت المعبود من غير الله والذي تسمونه السنّة وكتب التفسير وهي كما تعلم تختلف من مكان لآخر و من زمن لزمان و من مذهب لمذهب و يتعارض ثلاثة أرباعها مع القرآن الكريم وهذا يجبر العاقل على الابتعاد عنها و اتباع كلام الله وحده لا اتباع أكاذيب دجالي القرون الأولى المنسوبة لرسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام.

- هل تشكك في صحة السنّة التي أفنى علماء الأمة أعمارهم في تدوينها وابتكروا علماً شريفاً هو علم الجرح والتعديل حتى نقحوها من الأكاذيب؟!

- افهمني.. مأساة الحديث مأساة كبرى فكل دارس لعلم الجرح والتعديل وعلم الرجال ستقوده دراسته يوماً لاكتشاف أن هذا العلم برمته قائم على تنزيه المخلوق عن الخطأ والكذب والأمراض العقلية والنفسية عندما يوصف بأنه من الثقات .. ولأنني شخص لا عصمة لمخلوق عندي وهذا لا يعني والعياذ بالله أنني أرفض أوامر و نواهي النبي صلى الله عليه وسلم التي لا تختلف أبداً عن نواهي وأوامر القرآن الكريم لكن لي قاعدة في تصديق ما نسب له عليه الصلاة والسلام بعيداً عن التبعية على الخطأ أو تنزيه المخلوق وسأختصرها في التالي:

1- ما جاء من الأحاديث مطابقاً لما جاء في القرآن دون زيادة أو نقصان.. مقبول.

2- ما جاء من الأحاديث و له أصل في القرآن أي شارحاً لمسألة في العبادات مثلاً مقبول جزئياً على أن لا يناقض أصله في القرآن أو يدخل فيه ما ليس منه.

3- الأحاديث التي ليس لها أصل في القرآن وتتناقض معه ومع معانيه

وهي ما يمثل ٩٠٪ تقريباً مما تسمونه بالسنة فهي مردودة ومرفوضة جملة وتفصيلاً سواء صححها البخاري أو مسلم كحديث (اهتزاز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ) الذي فيه انتقاص من عظمة الله وعزته عندما يؤكد عز وجل في كتابه الكريم أنه غني عن العالمين و نعلم بديهياً أن الدنيا لا تساوي عنده شيئاً بل إنها لا تساوي عنده جناح بعوضة كما نعلم جميعاً كمسلمين أن الله قدر كل شيء و علمه قبل وقوعه ثم نصف عرشه بالاهتزاز من هول الصدمة لحادثة أرضية يعلمها قبل وقوعها .. تعالى الله علواً كبيراً .. وهذه النوعية من الأحاديث يندرج تحتها الكثير من الأحاديث التي ليست إلا من خرافات وأكاذيب أعراب القرنين الثاني و الثالث سواء السنة أو الشيعة أيضاً كقيام المهدي الذي في السرداب و خلافه ما لا تقبله فطرة و لا عقل مؤمن قدر الله حق قدره !

أما أخذي لما نسب لرسول الله صلى الله عليه وسلم تبعاً لرجال الحديث جملة وتفصيلاً حتى و إن لم يكن لها أصل في القرآن أو تناقضت معه ومع معانيه وإهمال عقلي نهائياً أمام كلمة (ثقة) فهو مقبول من ناحيتي في الحالتين التاليتين :

١- إرفاق تقارير طبية تثبت خلو جميع سلسلة رواة أي حديث من الأمراض النفسية والعقلية و سلامة سمعهم و بصرهم .

٢- تقارير تثبت خضوع جميع سلسلة رواة أي حديث لاختبار جهاز كشف الكذب!

ستخالفني في ذلك و ستقول أن السنة هي المصدر الثاني للتشريع و سأقول أثبت لي أن كل ما في البخاري ومسلم والكافي وغيرها.. فعلاً من السنة لا من أكاذيب الأعراب دون تنزيه الخلق الذي لم يعطه الله العصمة وأعطوه إياها علماء الجرح والتعديل وعبدوه وإن بشكل غير مباشر وغير صريح.

سيقول قائل أو ستقول أنت - لافرق - و كيف تقبل إذن بالقرآن دون أي تشكيك في نقله و سأجيب بالتالي :

القرآن كتب على الرقاع و الجلود والعظام لحظة نزوله من قبل كتاب الوحي رضي الله عنهم و لم يدع أي مجال لأي كذاب بخلاف السنة التي بقي أغلبها في صدور الناس ولم تدون إلا بعد ٢٠٠ - ٣٠٠ سنة من وفاة المصطفى عليه الصلاة والسلام والمنطق يقول أنها لو كانت محفوظة في دار وثائق الكونجرس أوفي أفضل أجهزة الكمبيوتر لضاعت خلال ١٥٠ سنة على الأكثر كما أن هناك دليان نقليان من كل من القرآن و السنة يعتبران شهادتان لكل منهما فالله عز وجل يقول (إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون) وفي السنة هناك حديث ينهى فيه المصطفى عليه الصلاة والسلام عن تدوين سنته!

ومن الأدلة العقلية أن أمة الإسلام كلها مجمعة على كتاب الله عدا القلة من الشواذ الذين ليس لشذوذهم اعتبار بينما لا تكاد تتفق فرقتان من المسلمين على صحيح البخاري أو مسلم أو حتى الكافي!

سيقول قائل أن الله عز وجل قصد بكلمة الذكر في قوله (إنا نحن نزلنا الذكر) القرآن و السنة أيضاً سأجيبه وما رأيك في الأحاديث الموضوعة التي لم تكشف إلا بعد تداولها بعشرات بل بمئات السنين؟

سيقول قائل آخر أن السنة بمجملها كما جاءت في الصحاح وغيرها مكملة للقرآن.. وهنا سأتوقف و أقول له بكل صراحة:

هذا يعني اتهامك للقرآن بالنقص.. و هو خروج عن الإيمان الذي من أركانه الإيمان بكتاب الله و تنزيله عن النقص وفي فعلك هذا عبادة لغير الله معه بجعل كلامه مكملاً لكلام الله و موازياً له !

- معنى هذا أن أغلب المسلمين اليوم مشركين بالله دون أن يشعروا ؟

- أجب أنت.. أنا قلت ما عندي!

- حسناً لنعد إلى الجريمة و العقاب الذي تحدثنا عنه في البداية .

- آه.. جميل أن مخك يعمل بطريقة جيّدة حتى الآن.. أنت أوردت عدداً من المعاصي اختصها الله تعالى بالعقاب في الدنيا وأدخلت معها غيرها، ونسيت أن تدخل التعدي على آدمية الإنسان ضمنها..وعلينا نأخذها واحدة واحدة لتفهم ما أنت محتاج لفهمه.

- حسناً أنا منصت لك.. قل ما تريد..

- أنت طرحت سؤالاً مهما هو: ألا يوجد عقاب للزاني والسارق والقاتل وشارب الخمر والقاذف للمحسّنات الغافلات والمفسد في الأرض؟ وسأجيبك عليه بالترتيب وأوضح لك مدى الضلال الذي وصل إليه الناس بفعل عبث الشياطين بعقولهم لجعلهم يشركون بالله.. أما الزاني فعقابه واضح في القرآن الكريم وهو الجلد دون تخصيص عقوبة أخرى وفق تصنيف ما أنزل الله به من سلطان كالرجم للمحصن الذي هو في حقيقته شريعة يهودية بشعة أدخلها بعض الكذابين في الدين الإسلامي و نسبوها لله تعالى!

- أليس في القرآن عقوبة الرجم للزاني المحسن ؟

- لا طبعاً.. بل ادعى بعضهم أن هذه العقوبة نزلت في القرآن في باديء الأمر ونسخها الله تعالى لاحقاً، وهناك من نسب لعائشة رضي الله عنها أنها قالت ما يفهم منه أن هذه الآية كانت مكتوبة عندها في ورقة وعندما مات الرسول عليه الصلاة والسلام دخل داجن وأكلها، وهذا أمر لا يقبله عقل وقلب آمن بقول الله تعالى (إننا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون) وفيه اتهام للقرآن بالنقص.. أليس من المضحك أن يتهم السنة الشيعية بأنهم يدعون أن القرآن الذي بين أيدينا ناقص ويكفرونهم بناء على ذلك وهم سبقوهم إليه ؟

- ليس بين يدك إلا موسى الخلاقة ..هاهاهاها.

- رددتها إذن.. لا بأس لنكمل.. بالنسبة لفكرة النسخ من القرآن التي يؤمن بها كثير من الناس فهي ليست مضرّة طالما آمنوا أنها نسخ فعلاً لا نسخ جزئي يخلّف وراءه إجراماً كالقتل بالحجارة, هل تريد دليلاً آخرًا يؤكد لك أن هذه العقوبة عقوبة مختلفة وليس لها أساس في الإسلام.

- هات لنرى يا أبا العُريف أنت.

- عقوبة الإماء المحصنات في القرآن.. هل تعرفها ؟

- عليهن نصف العقوبة كما أظن.

- صحيح.. هل تعتقد أن الرجم عقوبة يمكن أن تنتصف !؟

- لا طبعاً !

- عليك نور.. نأتي للذي بعده.. السارق تقطع يده والقائل يقتل وكذلك عقوبة القذف هذه لا لبس فيها لكن من أين اكتشفت أن هناك عقوبة لشارب الخمر في القرآن الكريم؟

- لا أعلم.. أليس في القرآن عقوبة لشارب الخمر؟

- لا طبعاً.. هذه العقوبة في قرآن معبودكم الجديد الذي تسمونه السنة.. أما قرآن الله فلا .

- حسناً.. على ماذا يكون العقاب إذن ومن هو الخول بهذا العقاب في الدنيا برأيك؟

- على المعاصي التي فيها اعتداء على الغير وانتهاك لحقوقهم لاحظ أن جميع العقوبات التي في القرآن لا تخرج عن ذلك.. أما الجرائم التي لم ينزل الله عقاباً محدداً لها وفيها اعتداء على الآخرين فيرد الحق لأصحابه سواء كان ذلك بتأديب الجاني عن طريق الحاكم دون انتهاك آدميته أو بتنازل المجني عليه عن حقه.

- والمعاصي التي هي بين الفرد وربّه وتنتهك آدمية الناس ويُشكك في عقائدهم وسمعتهم بناءً عليها كشراب كأس من الخمر، وعدم إغلاق الحُل للصلاة في المسجد وهي فعلة يسجن فاعلها ويؤدب على أيدي مطاوعة الهيئة، وكذلك إطالة الشعر وهي جريمة جعلهم يسحبونك كاخروف إلى أقرب حلاق ليجز رأسك، وكذلك الردّة الكلامية حتى وإن كانت ردّة بمفهومهم هم لا ردّة حقيقية والتي عقوبتها السجن والقتل أضف إليها الجريمة الكبرى التي يسجن ٦٠٪ من المقبوض عليهم بواسطة الهيئة والمسماة بالخلوة غير الشرعية وإن كانت في الشارع.

- هذا كله هراء.. وليس من الإسلام في شيء ولا عقوبة عليه.. أيقول الله للناس (من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) ثم يأمر بقتل من كفر؟ هل هذا منطوق؟! صدقني إن قلت لك أن إبليس يتقن لعبته جيّداً وسيواصل العبث بكم مزاج وسلطنة.

- دعني أسألك سؤالاً أخيراً، وأتمنى أن يجيبني عليه بصراحة كما عودتني.

- تفضل.

- هل تصدّق كل ما جاء في قصة (عايض) وزوجاته والحّدة والطبيب المصري و الكم الكبير من مفردة (مؤخرة) فيما استمعنا إليه منهم.

- أقول لك أنني لا أصدق بنسبة أحاديث البخاري ومسلم و زملاؤهم ومن سبقهم ومن لحق بهم للرسول عليه الصلاة والسلام وتساءلني عن أحاديث هؤلاء يا فاضل بن عبد الله الصالح.. هل فقدت عقلك؟

- يبدو ذلك.. سأذهب الآن.

- إنتظر.

- ماذا؟

- هل تريد نصيحة ثمينة قد تستفيد منها؟

- هات يا ثناري الحبيب.

- إذا أردت أن ترتكب معصية كأن تزني بإحدى العاهرات اللاتي حدث عنهن الدكتور أيمن ولا تريد في نفس الوقت أن يسجلها عليك قرينك الموكل بتسجيل ذنوبك فافعلها في بيت فيه كلب أو صورة.

- تمزح؟

- ألم يقل ذلك أناس و نسبوه إلى أبوهريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم, ألم تسمع بحدِيث (الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب أو صورة), هذا يعني أن قرينك سينتظرك عند الباب حتى تخرج ولن يسجل عليك شيء من المعاصي التي سترتكبها في الداخل.

- لا طبعاً.. هذا ليس صحيحاً لأن قريني من الملائكة وبما أنه يعيش معي في هذا الكوكب خرج من وصف الملائكة.. ألم تقل ذلك أنت بنفسك يا صديقي قبل قليل ؟

- لا .. ذكي ! هاهاهاهاهاها

- هل تريد شيئاً آخرًا الآن؟!

- نعم.

- ماهو؟

- سلّم لي على غادة وأبيها.. هاهah

- هاهah

-11-

«مداخلات هامشية ٣»

يا أخ فاضل.. الذي كان يحدّثك شيطان رجيمٍ بلا شك و الدليل على ذلك أنه كان يتحدث عن الدين ويذكر اسم الله كثيراً في الحمام.. فابصق عن يسارك ثلاثاً واستعذ بالله منه.. لعنة الله عليه!

محمد العديني
الرياض - إمام مسجد

لديّ سؤال يا أخ فاضل لو سمحت.. كيف استطعت محادثة وجهك في المرآة كل هذه المدّة دون أن تضع موسى الخلاقة من يدك ؟

سمير عبدالله
جدة- ضابط حقيق

إهداء إلى فطيمة الكناوئية :

فليتك خلّو والحياة مريرة
وليتك ترضى والأنام غضابُ
وليت الذي بيني وبينك عامرٌ
وبيني وبين العالمين خرابُ

د. أيمن سليم الأسيوطي
شاعر مشهور وثري عربي

من زكي جمعة..؟ أفصد عبدالصبور شاهين الذي تتحدثان عنه، ومن أي قبيلة هو؟

هارون آدم
هارون الهاشمي لاحقاً
جدة- النزلة اليمانية

أحسنت يا وجه المرأة فيما ذهبت إليه.. فهل إذا اختلفنا نرجع لكتاب الله أم نرجع لعبدالله بن العباس وأبو هريرة والمهدي قدس الله سره والبخاري وشيخ الإسلام وحجه الله وآيات الله وشيخ الأزهر الأعظم وعندليب العرب وكوكب الشرق الأوسط ومسميات لم نسمع ونقرأ في كتاب الله أي إشارة لها..؟
هؤلاء حذرنا الله منهم لأنهم (شياطين الإنس) !

معروف
عضو الشبكة الليبرالية السعودية

السيدة (ف.س) والسيدة هويدا و السيدة فطيمة.. مازلت بانتظاركن !

أيضاً :

أبوسعد الدوسري
الرياض- وسيط زواج

أود أن أقول لصاحب القمل أن يرفع رأسه عن الخدّة لأننا تأخرنا كثيراً
ونحن ننتظر.. نريد أن نسمع باقي القصة .. يا عالم ارحمونا من القصص
الأخرى!

سوزان الطويل
جدة - حي النشاطي

هذه شنشنة نعرفها من أخزم !

الشيخ مقحم
الرياض- عضو هيئة

يا دكتور أمين الأسيوطي كف عن العبث معي.. أنا سيّدة متزوجة ومحترمة
ولست منهن.. هل تفهم هذا؟

فطيمة الكناوية
مغربية (متزوجة)- حي السليمانية

الرسول صلى الله عليه وسلم رجم الغامدية في عصره بعد أن اعترفت
بجرمة الزنا وحملت يا جاهل أنت وياه !

أم عطية الزهراني
ربة منزل - الباحة

قلت لكم سابقاً: «هذه الجماعات المنسوبة إلى الدين. الناطقة باسمه
لو أنها استطاعت الوثوب على الحكم ووضعت السلاح في يدها لحكمت
البشر عهداً من الإرهاب يتضاءل إزاءه كل إرهاب يستنكره العالم اليوم.
وهذا أمر يجب أن يعرفه أولو الرأي والمقدرة وأن يحسبوا له الحساب قبل
فوات الأوان. ولن جد أقسى قلباً ولا أفتك يداً من إنسان يثب على عنقك
ومالك. يقتلك ويسلبك. معتقداً أنه يتقرب إلى الله بذلك. ويجاهد في
سبيله. وينفذ أوامره وشرائعه!! والسوء لمن ناموا على فوهة البركان
قائلين: لعله لا ينطلق!»

عبدالله القصيمي
مفكر سعودي- مقبرة باب الوزير (مصر)

السيدة الكريمة سوزان ضعي اسمك مكان اسم السيدة فطيمة
الكنابية في ردودي السابقة وشكراً !

أيضاً:
أبوسعد الدوسري
الرياض - وسيط زواج

كاذبٌ ياللي تقول آدم مهوب أول بشر
عندنا القرآن والسنة ولا نبغى دليل

غزّك الشيطان بالمروح وفي يوم الحشر
ينكشف أمرك وترمى في جهنم يا حقيير

صنيتان الوئان
شاعر شعبي - حي التنظيم

إلى الأخت أم عطية الزهراني .. هل أنت زوجة أبوعطية المقبوض عليه
مؤخراً في قضية سرقة دجاج من سطح منزل العجوز أم مسفر؟

جمعان الغامدي
معلم ابتدائي - بالجرشي

الأستاذ الشاعر صنيتان.. وددت لفت انتباهك إلى أن قافية عجز البيت
الثاني مختلفة عن قافية عجز البيت الأول و شكراً

أبو سعد الدوسري
الرياض - وسيط زواج وشاعر شعبي

يا دكتور أيمن سايق عليك النبي تبطل لف ودوران وحريشة في الستات
وتقول لنا فين مكان المواخير اللي تكلمت عنيا ..
سايق عليك النبي يازول!!

عثمان أحمد
مقيم سوداني - الأرباطية

-12-

-اشربي الماء الذي أمامك الآن واهدئي..

-لا أريد ماءً.. أنا هادئة تماماً.. يمكنك اعتبار هذه الساعة أكثر ساعات حياتي هدوءاً.

-هل أنت متأكدة؟

-نعم

-كل ما ستقولينه سيسجل في المحضر الذي ستحاكمين بناء عليه, هل تدركين هذا؟

-نعم .

-لماذا قتلتني المجني عليه؟

-بدون سبب.. هكذا رغبت في قتل أحدهم فكانت الطعنة من نصيبه..!

-هل تمزحين.. هذه جريمة قتل في مكان عام.. استهتارك هذا لن يفيدك..
يجب أن تعترفي بالحقيقة كاملة.. على الأقل لنتمكن من مساعدتك!

-ومن الذي أخبرك بأنني محتاجة لمساعدة أحد.. يا حضرة الضابط أنا
معترفة بقتل ذلك الوغد وصدقني لو بعثه الله من جديد لهذه الدنيا
واسعفني الحظ برؤيته فلن أتردد في الإفراج عن أحشائه و منحها حرية
استنشاق هواء غير ملوث .. هيا خلصني من هذا العذاب و أرسلني للأخرة..
لا تضع وقتك فيما لا يفيد !

-أمامي تقارير طبية تفيد بأنك تعاني من اضطراب عقلي و أنك تخضعين
للعلاج منذ ثلاث سنوات.. هل هذا صحيح؟

-لا ليس صحيحاً.. أنا بكامل قواي العقلية !

-حسناً سنوقف التحقيق الآن و نعرضك على طبيب مختص.. ما رأيك؟

-ستضيعون وقتكم بلا فائدة.

-لا بأس.. لنرى.

لماذا يحرص هذا الضابط على أداء عمله بكل هذا الغباء ؟ هل ترونه
معتوهاً ضل طريقه و وقع بالصدفة في هذه المدينة؟ أنا أرجح ذلك.. وإلا
بريكم هل يوجد عاقل في هذه الدنيا يمكنه الرأفة بقاتلة بقرت بطن ذلك
القذر أمام عشرات الشهود وفي مركز تسوق لا تهدأ الحركة فيه إلا خمس
مرات في اليوم؟!!

للقتل نكهة لذيذة جداً.. ليس أجمل من أن تمارس مهنة عزرائيل بدون

تعيين رسمي وبدون راتب أيضاً.

كنت أتساءل دوماً عن سر بقاء هذا القاتل الأشهر في مهنته المميزة دون أي ترقية أو تقاعد أو حتى استقالة من ملايين السنين.. وبالأمس فقط عرفت الإجابة.

أتمنى أن لا تعتبروا هذه دعوة لقطع رزق المسكين.. لكن لآمانع من أن تجربوا عمله مرة واحدة في حياتكم البائسة.

توقعون أنني مجنونة.. أليس كذلك؟

خابت توقعاتكم إذن.. يمكنكم أن تثقوا بأنني أكمل نساء هذه المدينة عقلاً رغم كل ما يشيعونه عني.. الإشاعات في الغالب أكاذيب وأنتم تعلمون هذا جيداً.. هل بينكم من يشك في هذا؟

حسناً يبدو أنكم أناس مهذبون ولا تحبون مقاطعة متحدثه لبقه مثلي.. سأجيب على أسئلتكم الصامتة دون أن تنفوهوا بها كجمالة مني لا أكثر!

أنا «عبير» كما هو مدون في دفتر العائلة الخاص بالدي المرحوم.. أربعة وثلاثون عاماً، طبعاً يجب أن تكونوا أذكىء و تكتشفوا أنني «عانس» كما يصفني نساء حيناً.. وإلا ما معنى أن يكون اسمي مدوناً في هوية المرحوم وأنا في هذه السن؟!

عندما كنت طالبة مجتهدة في كلية الآداب بجامعة الملك سعود لم تكن إحدى السمينات اللاتي يفرخن أطفالهن كل سنة جرؤ على وصفي بالعانس.

كنت وما زلت أجمل من وطئت حي الملز.. لا تقولوا عني نرجسية.. أنا أأخذ بكل صراحة، ولا أظن أن شيئاً يمكنه أن يدعوني للكذب عليكم.. ولا يجدر

بكم أن تتوقعوا أن لي رغبة في اصطیاد أحد الشبان الوسیمین من بینکم لأحصل منه علی «دیت» محترم فی الآخرة بعد عدة بطاقات شحن «سوا» لجوالي!

عندما دس ذلك الوغد قصاصة صغيرة حمل رقم هاتفه فی حقیبتي ونحن فی صف الكاشیر فی أسواق العزیزية - بنده لاحقاً- تبسمت و مضیت دون أن ینتبه أحد لابتسامتي.. تعلمون أن النقاب ساتر جيد للابتسامات الهاربة من شفاه السعودیات أليس كذلك؟

اتصلت به فی بادئ الأمر وشتمته واصفة إياه بقلیل الأدب، لكنه استطاع أن یسكب نطفة من صوته فی أحشائي منذ تلك اللحظة.

فی مكالماته الكثيرة لم یكن وغداً سيئاً.. هناك أوغاد یفیضون فتنة وجاذبية لكن حظي لم یحالفني فی الحصول علی وغد آخر بنفس هذه الجاذبية.

قال لی فی البداية أن اسمه فارس لكنني علمت من بطاقة هویته التي وقعت منه أثناء تبديله لملابسه فی شقة مفروشة تخضبت بتأوهاتی لساعات طويلة أن هذا الاسم لم یكن من نصیبه يوماً علی الأقل فی الأوراق الرسمية.

أتعلمون شيئاً.. الأوراق الرسمية لا تحمل أسماء أصحابها الحقيقية فی الغالب.. لأنه لیس من المنطق أن یكون اسمی «عبیر» فقط لأن المرحوم هو من أطلقه علی دون أن یترك لی أحد الخیار فی قبول الاسم أو رفضه.

لذلك یمكنكم أن تسموني «أریح» فهذا هو الاسم الذي یناسبني تماماً رغم أنف المرحوم ومدير إدارة الأحوال المدنية وأنوفكم أيضاً.

صديقتي «أمل» خلصتني من عناء اختلاق الأكاذیب علی والدي و والدي وحتى إخواني لمقابلة حبيبي الهاتفي.

لمدة طويلة كنت أقضي فی منزلها ثلاث ساعات شهرياً من الستین

ساعة المفترضة تقريباً.. أي أنني كنت أصب كؤوس شبقى على جسد
وغدى الذي بات وغداً لللائكة العذاب لما يقارب يومين ونصف في الشهر بكل
ساعاتهما!

لم يفرض قداسة بكارتي رغماً عني.. أنا من منحتة الحرية لفعل ذلك بعد أن
أيقنت تماماً من أحاديثه اليومية بأنه لن يقضي شيخوخته إلا في أحضان
التي فضت بدورها شبق رغباته الأولى.

دعوني أخبركم بشيء مهم على الأقل بالنسبة للنساء منكم.. ليس
أجمل من ممارسة الطقوس الجنسية الفاخرة على دخان سجائر الحشيش
ذو الأصول الأفغانية وفي شقة مفروشة لن تسكنوها إلا مرتين أو ثلاث في
حياتكم.

خفت عندما أحرق وغدى الراحل أول قطعة حشيش أمامي قبل أن يفتتها
و يخلطها مع تبغ كان قد جمعه من عدة سجائر «روثمان» , لكن ضحكاته
بددت خوفاً لدرجة أنني أصبحت لاحقاً أفضل زبونة تلف غداء مزاجها بورق
الشم في مدينة الرياض.

اللف حرفنة لا يجيدها كل الأيدي.. أعلم أنكم تدركون ذلك جيداً .. لا تمثلوا
عليّ الآن أنكم مندهشون بما أقول، وأنكم لم تحاولوا لف صاروخ أو صاروخين
في حياتكم.

إن كنت أنا ووغدى فقط من كنا نفرط و تلف سجائر الحشيش من ماركة
«النقيب» الشهيرة في هذه المدينة البائسة فمن الذي استهلك ومازال
يستهلك الأطنان الكبيرة من الكيف والتي أعلم كما تعلمون أنه لا يصادر
منها إلا الربع تقريباً بسبب بلاغ أو غيره !؟

دعونا من هذا كله.. ليس لي مزاج للثرثرة في كل شيء الآن.. أنتم مثلي
لاحبون الثرثرين في كل شيء وأعلم أنكم تتشوقون لمعرفة سبب منحي
لوغدى تأشيرة خروج نهائي من عالمكم .. حسناً سأحكي لكم.

عندما هاجمتنا فرقة من الهيئة في الشقة المفروشة التي حوّلناها لساعتين إلى فرن من الشبّق والدخان الأزرق بسبب بلاغ من عامل النظافة الذي يتقاضى من الهيئة خمسمائة ريال عن كل بلاغ مثابه ضحكت بأعلى صوتي.. لم أكن بحاجة للبكاء أو الغضب فالهيئة كما توقعت هي الجهاز الوحيد القادر على إنهاء سلسلة مواعيدنا الشبقة وإجبار وغدي على تحويلها إلى موعد طويل جداً لن يداهمننا فيه أحد وسيخلصني بالتأكيد من منّة أمل و المذاكرة أيضاً.

فرقة الهيئة لم تُنجح توقعاتي بل ساهمت بشكل مباشر في تبديدها بعد أن استدعت فرقة من مكافحة المخدرات لضبط كمية الحشيش و خريزها وسجننا لاحقاً بعدة تهم هي : الزنا, و التعاطي, و الترويج بالنسبة له..
و الدعارة و التعاطي بالنسبة لي !

قال الوغد في التحقيق أنه لا يعرفني وأنه دفع لي قيمة ذلك الموعد ليتخلص من عبء حمل فضيحتي باقي عمره.

كان لأبدي لي من غرز السكين التي استللتها من قسم الأواني المنزلية اليوم وسط ذلك السوق و غرزها بكل فخر في أحشائه النتنة أمام المتسوقين بعد سنوات طويلة من غرزه لسكين جسده في أحشائي..
لكنني سأكون أشجع منه ولن أتهرب من جرعتي .. نعم يا سادة و أشهدوا عليّ أنتم أيضاً..

أنا «عبير بنت أبيها» .. أنا قاتلة الشيخ الهمام «عابض»!

-13-

- فاضل بن عبدالله الصالح .. فاضل بن عبدالله الصالح .. فاضل الصالح .

يد ترتبت بهدوء على كتفي .. لأفتح عينيّ بجهد عظيم يوازي جهد حمل
سر جريمة قتل مع سبق الإصرار و الترصّد لعشر سنوات..

-ما هذا المكان.. ومن هم هؤلاء ذوي السحنات الشرقة آسيوية الذين يراقبون
تفاصيل وجهي باندهاش؟

-لا تخف .. أنت في مركز الهيئة !

-ماذا؟ مركز هيئة؟ .. لماذا ؟ ما الذي أتى بي إلى هنا !

-اهدأ الآن و اذهب إلى دورة المياه في آخر هذا الممر واغسل وجهك ثم تعال
لمكتبي المجاور لها.

بالكاد استطعت الوقوف بمساعدة محدثي الذي تبدو على وجهه علامات التقوى والصلاح المكرورة بشكل مبالغ فيه في مجتمعنا.. وبتناقل الجَتهت للحمام .

لم أتعرف على وجهي تماماً.. يبدو أنني فقدت وعيي لساعات طويلة في هذا المكان ولا يمكنني استعادته بشكل كامل بمجرد وقوفي أمام هذه المرأة.

غسلت وجهي وتوجهت للمكتب الذي كان مزدحماً بوجوه كثيرة أمرها الشيخ الذي حدّثني للتو بالانتظار في الخارج بينما أشار لي بيده للجلوس على الكرسي المقابل لمكتبه.

لم يطل صمته وهو يقلب أوراق الملف الأخضر الذي أمامه قبل أن يبادرني بالحديث :

-هل أفقت الآن؟

-نعم.. أعتقد ذلك.. لكنني بحاجة شديدة لفهم ما أنا فيه !

-حسناً.. أنت فاضل بن عبدالله الصالح كما تفيد بذلك الهوية التي وجدناها في جيبك.. أليس كذلك؟

-نعم بالتأكيد.. لكن ما الذي أتى بي إلى هنا و من الذي سمح لكم بتفتيش جيبتي ؟

-يا أخ فاضل.. نحن وجدناك فاقداً لوعيك بشكل كامل داخل سيارتك الواقفة أمام سوپر ماركت السدحان في شارع «نكاس» أو خالد بن الوليد لافرق..

وقد أفادت التحاليل التي أجريت لك أنك كنت ثملاً بسبب تعاطيك لكمية كبيرة من الكحول وقد نقلناك من المستوصف إلى هنا عندما طمأننا

الطبيب على حالتك بعد التحليل.

-وماذا ستفعلون بي الآن ؟

-لاشيء سوى أننا سنحقق معك و نسجّل أقولك و نحيلك لقسم الشرطة
الذي سيحيلك بدوره إلى القضاء لتعاقب على جريمة شرب الخمر.

-هل تسمح لي بسؤال قبل التحقيق؟

-تفضل.

-هل أنت الشيخ «مقحم» ؟

-لا.. ولا يوجد في هذا المركز شيخ بهذا الاسم .

-أليس رئيس هذا المركز هو الشيخ «عايض»؟

-يبدو أنك مازلت ثملاً.. لكن هذا المركز ليس به لا مقحم ولا عايض..
واستطيع أن أوكد لك أن كل مراكز الهيئة في الرياض لم تعرف رئيساً
لأحدها اسمه «عايض»!

-متأكد أنت من هذا؟

-هل تريد أن نؤجل التحقيق ؟

-لا لا .. فقط أريد إجابة لأسئلتني قبل أن نبدأ.

-قد أجبتك إذن.

-حسناً لي طلب بسيط قبل أن تفتح محضر التحقيق.

-ماهو؟

-هل يمكنني الحصول على الخدّة التي نمت عليها هنا.

-هاهاها.. استغفر الله.. يبدو أنك مازلت ثملاً فعلاً !

-أرجوك.. فقط لب لي هذا الطلب.

-حسناً.. سنعطيك الخدّة قبل خويلك إلى الشرطة شريطة أن تدفع قيمتها..هاهاها.. أستغفر الله !

-شكراً لك.. يمكنك البدء في التحقيق الآن.

تمت



إن ما يضحكني فعلاً هو تأكدي التام من أن أغلب الناس في هذه المدينة
سيدخلون الجنة بدون سفن أو حتى صواريخ ذلك لأن وضعهم أسوأ بكثير
من وضع سكان جهنم ولا أعتقد أن الله سيعذب أحداً من عباده مرتين
و بنفس الطريقة !!